بسم الله الرحمن الرحيم

رسالة

الإسلام فى حقيقة السحر والأوهام

تعريف السحر

حقيقة السحر

أنواع السحر

آثار الذنوب والمعاصي

العلاج

تأليف

مصطفى محمد لطفى القطان

بسم الله الرحمن الرحيم

رسالة

الإسلام في حقيقة السحر والأوهام

تعريف السحر
حقيقة السحر
أنواع السحر
آثار الذنوب والمعاصي
العلاج

تأليف

مصطفى محمد لطفي القطان

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمـــــه

ان الحمد لله نستعينه ونستهديه ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهديه الله فهو المهتدى ومن يضلل فلن تجد له وليا ولا مرشدًا والصلاة والسلام على المبعوث رحمه للعالمين.

إن شاء الله فى هذه الصفحات والتى أسأل الله عز وجل أن ينفعنا بها وان ينفع كل من يقرأها وسوف نتحدث فيها عن السحر وأنواعه وحقيقته وآثار الذنوب والمعاصى والعلاج من السحر وذلك بما ورد فى القرآن الكريم والسنه.

وكما ينبغى على المسلم أن يهتم بهذه الصفحات حتى يستفيد منها، وكذلك ينبغى على المسلم ألا يفكر - مطلقًا - فى الذهاب إلى هؤلاء الجهال، واعلم أنهم ليسوا على شيء، وهم لا يملكون لأنفسهم نفعًا ولا ضرًا، وفى الذهاب إلى هؤلاء ما هو إلا فتح باب الشر على نفسه، وهلاك المرء، ولينظر بماذا تكون العاقبة، وإن كان الكثيرون منهم يستترون بستار الدين ليخفوا حقيقة أعمالهم الخبيثة الدنيئة وهم شياطين الإنس وأولياؤهم شياطين الجن، وهم يفسدون لا يصلحون، ويخربون لا يعمرون، فاسقون لا متقون، كافرون لا مؤمنون، ليس لهم عهد ولا إلاً ولا ذمة، وستتعرف على حقيقة أمرهم، وذلك بما ورد فى القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة، وكذلك العلاج من القرآن الكريم والسنه الشريفة، وهو نافع إن شاء الله تعالى..

وأسأل الله أن يكون هذا العمل خالصًا لوجهه، وأن يتقبله منى، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

و السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

تعريف السحر

قال أبو عبد الله الرازى:

السحر فى اللغة: عبارة عما لطف، وخفى سببه، وسمى السحور وقت السحر؛ لكونه يقع خفيًا فى آخر الليل، والسحر: الرئة، وسميت بذلك؛ لخفائها ولطف مجاريها إلى أجزاء البدن وغضونه.

كما قال أبو جهل - يوم بدر لعتبة -: انتفخ سحره: أى انتفخت رئته من الخوف، وقالت السيده عائشه - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا -: "توفى رسول الله ﷺ بين سحرى ونحرى".

قال تعالى: ﴿ سَحَرُوٓاْ أَعۡيُنَ ٱلنَّاسِ ﴾ سورة الأعراف من الآية ١١٦

أى أخفوا عنهم عملهم والله أعلم.

السحر عند الفقهاء:

يعرف عندهم بأنه كلام مؤلف يعظم به غير الله تعالى، وتنسب إليه مقادير الكائنات.

وقد فسره بعض الفقهاء بأنه أمر خارق للعادة.

حقيقة السحر

قال أبو عبد الله القرطبى: وعندنا أن السحر حق، وله حقيقة يخلق الله عنده ما يشاء. خلافا للمعتزلة وأبى إسحاق الأسفراييني من الشافعية حيث قالوا: إنه تمويه وتخيل. قال ومن السحر ما يكون بخفة اليد كالشعوذة، ومنه ما يكون كلامًا يحفظ، ورقى من أسماء الله تعالى، وقد يكون من عهود الشياطين، ويكون أدوية، وأدخنة، وغير ذلك.

الأعراف: من الآية١١٦.

تفسير ابن كثير

الفقه على المذاهب الأربعة

فصل

ما ذكره الوزير أبو المظفر يحيى بن محمد بن هبيره في كتابه الإشراق على مذاهب الأشراف

باب ما جاء في السحر.

قال أجمعوا – كل من أهل العلم، والفقه – على أن السحر له حقيقة.

تفسير ابن كثير.

باب ذكر السحر في القرآن الكريم

قال تعالى: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ:

﴿وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّىٰ يَقُولَآ إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ﴾ سورة البقرة ١٠٢.

قال أبو جعفر الرازى: عن الربيع عن أنس عن قيس بن عباد عن ابن عباس – رَضِيَ اللَّهُ عَنْهما – قال: فإذا أتاهما الآتى – هاروت وماروت – يريد السحر – أى تعلمه – نهياه أشد النهى وقالا له: ﴿ إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ ﴾، وذلك أنهما علما الخير والشر، والكفر والإيمان؛ فعرفا أن السحر من الكفر.

قال: فإذا أبيا عليهما أمراه أن يأتى مكان كذا، وكذا، فإذا أتاه عاين الشيطان فعلمه، فإذا علمه خرج النور – وهو الإيمان – فنظر إليه ساطعًا إلى السماء فيقولا يا حسرتاه ياويله ماذا صنع.

وعن الحسن البصرى: أنه قال فى تفسير هذه الآية:

نعم أنزل الملكان بالسحر ليعلما الناس البلاء الذى أراد الله أن يبتلى به الناس فأخذ عليهما الميثاق أن لا يعلما أحد حتى يقولا: ﴿ إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ ﴾. **رواه: ابن أبى حاتم**

وقال قتاده: كان أخذ عليهما ألا يعلما أحد حتى يقولا: ﴿ إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ ﴾: أى بلاء ابتلينا به فلا تكفر.

وقال السدى: إذا آتاهما إنسان يريد السحر وعظاه، وقالا له: لا تكفر ﴿ إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ ﴾ فإذا أبى، قالا له: ائت هذا الرماد فبل عليه. فإذا بال عليه، خرج منه نور فسطع حتى يدخل السماء، وذلك الإيمان، ثم يقبل شىء أسود كهيئه الدخان حتى يدخل فى مسامعه، وكل شىء منه، وذلك غضب الله فإذا أخبرهما بذلك علماه السحر.

تفسير بن كثير البقرة الآية١٠٢.

فذلك قوله تعالى:

﴿ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّىٰ يَقُولَآ إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ﴾ البقرة ١٠٢

وقال سعيد: عن حجاج عن ابن جريج فى هذه الآية لا يجترئ على السحر إلا كافر، وأما الفتنة فهى المحنة والاختيار.

قال تعالى - إخبارا عن موسى عليه السلام ﴿ إِنْ هِيَ إِلَّا فِتْنَتُكَ ﴾. أى: ابتلاؤك، واختبارك، وامتحانك، ﴿ تُضِلُّ بِهَا مَن تَشَآءُ وَتَهْدِى مَن تَشَآءُ ﴾. الأعراف ١٥٥.

وقد استدل بعضهم بهذه الآية على تكفير من تعلم السحر.

تفسير ابن كثير. صحيح مسلم البقرة الآية: ١٠٢ الأعراف: ١٥٥.

باب ما يقوم به السحر بعد تعلمه
كما ذُكر فى القرآن الكريم والسنة لشريفه:

قال تعالى: ﴿ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِۦ بَيْنَ ٱلْمَرْءِ وَزَوْجِهِۦ ﴾ البقرة ١٠٢

أى: فيتعلم الناس من هاروت وماروت من علم السحر ما يتصرفون به فيما يتصرفون من الأفاعيل المذمومة ما إنهم ليفرقون به بين الزوجين من الخلطة والإتلاف، وهذا من صنيع الشياطين.

روى الإمام مسلم فى صحيحه: من حديث الأعمش عن أبى سفيان عن طلح ابن نافع عن جابر بن عبد الله – رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ –عن النبى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: "إن الشيطان ليضع عرشه على الماء، ثم يبعث سراياه فى الناس فأقربهم عنده منزلة أعظمهم عنده فتنة يجيء أحدهم فيقول مازلت بفلان حتى تركته وهو يقول كذا، وكذا؛ فيقول: إبليس لا والله ما صنعت شيء، ويجئ أحدهم فيقول ما تركته حتى فرّقت بينه وبين أهله؛ فيقربه ويدنيه، ويلتزمه، ويقول نعم أنت". رواه مسلم

وسبب التفريق بين الزوجين بالسحر ما يخيل إلى الرجل والمرأة من الآخر من سوء منظر، أو خلق، أو بغضه، أو نحو ذلك من الأسباب المقتضية للفُرقة.

– تفسير ابن كثير. – البقرة الآية: ١٠٢. – صحيح مسلم

باب: هل الساحرون يضرون من أرادوا

قال تعالى: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ:

﴿ وَمَا هُم بِضَآرِّينَ بِهِۦ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ ﴾ البقرة ١٠٢

قال سفيان الثوري: إلا بقضاء الله عز وجل.

قال محمد بن اسحاق: إلا بتخلية الله بينه وبين ما أراد.

قال الحسن البصري: من شاء الله سلطهم عليه، ومن لم يشأ لم يسلط ولا يستطيعون من أحد إلا بإذن الله تعالى - كما قال تعالى -.

وفي رواية عن الحسن أنه قال: لايضر هذا السحر إلا من دخل فيه.

تفسير ابن كثير.

البقرة الآية: ١٠٢.

ما الفائدة من هذا التعلم في السحر
وما جزاؤه عند الله تعالى

قال الله تعالى: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿ وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنفَعُهُمْ ﴾ البقرة ١٠٢

أي: يضرهم في دينهم، وليس له نفع يوازى ضرره.

﴿ وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلَاقٍ ﴾ البقرة ١٠٢.

أى ولقد علم الذين استبدلوا بالسحر عن متابعة النبى ﷺ ذلك أن ما له فى الآخرة من خلاق.

قال ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، ومجاهد، والسدى: من نصيب.

وقال سعد عن قتاده: ما له فى الآخره من نصيب. خلاق أن الساحر لا خلاق له فى الآخره.

وقوله تعالى: ﴿ وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْا بِهِ أَنفُسَهُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ﴿١٠٢﴾ ﴾ البقرة ١٠٢.

يقول تعالى لبئس البديل ما استبدلوا به من السحر عوضًا عن الإيمان، ومتابعة الرسول لو كان لهم علم بما وعظوا به، ولو أنهم آمنوا بالله، ورسله واتقوا المحارم لكان مثوبة الله على ذلك خيرًا لهم مما استخاروا لأنفسهم ورضوا به.

تعقيب

مما سبق وما أورده الإمام ابن كثير فى تفسير هذه الآيات، وما تحدث به أئمة المفسرين يتبين أن الله سبحانه وتعالى هو الضار، النافع، وأنه بيده ملكوت كل شيء، وما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن.

تفسير ابن كثير. البقرة الآية: ١٠٢.

وأن هؤلاء السحرة ليس لهم أى سلطان، أو إرادة. فهم تحت مشيئة الله عز وجل، ولا يملكون لأنفسهم نفعًا ولا ضرًا.

ولذلك يجب على المسلم أن يكون فى اعتقاده كذلك، وأن الله يفعل ما يريد ولا يقع شيء فى ملكه إلا ما أراد، وأن ذلك من الإيمان بالله عز وجل، وهذه هى العقيدة الصحيحة.

و ما جاء عن رسول الله ﷺ، وحديثه لابن عباس – وهو غلام صغير – قائلاً له: "يا غلام احفظ الله يحفظك. احفظ الله تجده تجاهك. إذا استعنت فاستعن بالله واعلم يا غلام لو اجتمعت الأمة على أن ينفعوك بشيءٍ لا ينفعوك بشيءٍ إلا قد كتبه الله عليك، ولو اجتمعت الأمة على أن يضروك بشيءٍ لن يضروك بشيءٍ إلا قد كتبه الله لك. رفعت الأقلام وجفت الصحف" رواه البخارى ومسلم.

وكان من دعائه ﷺ: "ما شاء الله كان، وما لم يشأ لم يكن، أعلم أن الله على كل شيءٍ قدير، وأن الله قد أحاط بكل شيءٍ علمًا" رواه البخارى ومسلم.

فلهذا يجب أن نصحح عقيدتنا، ونعتقد – دائمًا – أن الله – عز وجل – إذا أراد شيئًا كان، وليس لأى مخلوق مشيئة، أو إرادة.

صحيح البخارى ومسلم

باب: ما ذكر في السنة الشريفة من تعلم السحر

عن ابن عباس رضى الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: "من اقتبس علمًا من النجوم اقتبس شعبة من السحر زاد ما زاد" رواه أبو داود وابن ماجه.

قال الحافظ المنذرى: المنهى عنه من علم النجوم هو: ما يدعيه أهلها من معرفة الحوادث الآتية فى مستقبل الزمان كمجيء المطر، ووقوع الثلج، وهبوب الرياح، وتغير الأسعار، ونحو ذلك، ويزعمون أنهم يدركون ذلك بسير الكواكب، وافتراقها، وظهورها فى بعض الأزمان، وهذا علم استأثر الله به لا يعلمه احد غيره .

فأما ما يدرك – من طريق المشاهدة – فى علم النجوم الذى يعرف به الزوال، وجهة القبلة، وكم مضى من الليل، وكم بقى فإنه غير داخل فى النهى، وكذلك: التفكر فى صنع الله – عز وجل – وقدرته للاعتبار فهذا أيضًا ليس داخل فى هذا النهى.

وعن قطن بن قبيصه عن أبيه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: "العيافه، والطيرة، والطرق من الجبت" رواه أبو داود والنسائى وابن حبان فى صحيحه.

قال أبو داود: الطرق: الزجر، وهو زجر الطير، وكان من عادة الكافرين فى الجاهلية. (العيافة: الخط) (الجبت: كل ما عبد من دون الله).

إن تعلم السحر، والسعى فى طلبه من الموبقات والمهلكات، وليس للإنسان فيه سوى سخط الله عليه.

ولقد أرشدنا الله – عز وجل – إلى ما فيه من الفائدة، ومن النفع فى الدنيا والآخرة.

هذا العلم منهى عنه شرعا، وذلك لمراعاة مصالح العباد، ومن سعى فى طلب أى من شُعب هذا العلم فهو مخالف للدين والشرع.

الترغيب والترهيب للحافظ المنذرى. سنن أبى داود وابن ماجه والنسائي وابن حبان.

الترهيب من السحر، وإتيان الكهان، والعرافين، والمنجمين بالرمل، والحصى، ونحو ذلك، وتصديقهم

عن أبى هريرة - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - عن النبى ﷺ قال: "اجتنبوا السبع الموبقات. قالوا يا رسول الله: وما هن؟ قال: الشرك بالله، والسحر، وقتل النفس التى حرم الله إلا بالحق، وآكل الربا، وأكل مال اليتيم، والتولى يوم الزحف، وقذف المحصنات الغافلات المؤمنات" رواه البخارى ومسلم.

وعنه - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - أن رسول الله ﷺ قال: "من عقد عقدة، ثم نفث فيها فقد سحر، ومن سحر فقد أشرك، ومن تعلق بشىء وُكِلَ إليه" رواه النسائى عن الحسن عن أبى هريرة ولم يسمع منه عند الجمهور.

وعن الحسن عن عثمان بن أبى العاصى - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: "كان لداود نبى الله - صلوات الله وسلامه عليه - ساعة يوقظ فيها أهله يقول: يا آل داود قوموا، فصلوا، فإن هذه الساعة يستجيب الله فيها الدعاء إلا لساحر، أو عاشر - العاشر هو الذى عشر الأموال ظلمًا وعدوانًا. رواه أحمد

وعن عمران بن الحصين - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قال: قال رسول الله ﷺ: "ليس منا من تطير، أو تطير له، أو تكهن، أو تكهن له، أو سحر، أو سحر له، ومن أتى كاهن؛ فصدقه بما يقول فقد كفر بما أنزل على محمد". رواه البزار والطبرانى من حديث ابن عباس دون قوله: "ومن أتى" إلى آخره.

وعن ابن عباس رضى الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: "ثلاث من لم يكن فيه واحده منهن فإن الله يغفر له سوى ذلك لمن يشاء: من مات لم يشرك بالله شيئًا، ومن لم يكن ساحرًا يتبع السحرة، ولم يحقد على أخيه المسلم" رواه الطبرانى فى الكبير والأوسط

وعن عبيد الله بن عمير الليثى عن أبيه أن رجلاً قال: يا رسول الله وكم الكبائر؟ قال: تسع أعظمهن: الإشراك بالله، وقتل المؤمن بغير حق، والفرار من الزحف، وقذف المحصنة، والسحر، وأكل مال اليتيم، وآكل الربا". **رواه الطبرانى.**

الترغيب والترهيب للحافظ المنذرى   مسند الإمام أحمد   صحيح البخارى ومسلم
سنن النسائى.   رواه الطبرانى فى الكبير والأوسط

روى ابن حبان فى صحيحه: حديث أبى بكر محمد بن عمرو بن حزم عن أبيه عن جده فى كتاب النبى ﷺ الذى كتبه إلى أهل اليمن فى الفرائض، والسنن، والديات، والزكاة فذكر فيه أن أكبر الكبائر عند الله يوم القيامة: الإشراك بالله، وقتل النفس المؤمنة بغير حق، والفرار فى سبيل الله يوم الزحف، وعقوق الوالدين، ورمى المحصنة، وتَعَلُّم السحر، وآكل الربا، وأكل مال اليتيم. رواه ابن حبان.

وعن جابر بن عبد الله – رَضِيَ اللَّهُ عَنْهما – عن النبى ﷺ قال: "من أتى كاهنا، فصدقه بما يقول، فقد برئ مما أنزل على محمد ﷺ، ومن آتاه غير مصدق له لم تقبل له صلاه أربعين ليلة" رواه البزار.

الكاهن: هو الذى يخبر عن بعض المضمرات فى النفوس فيصيب بعضها، ويخطئ أكثرها – ويزعم أن الجن يخبره بذلك.

وعن أبى الدرداء – رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ – قال: قال رسول الله ﷺ: "لن ينال الدرجات العلى من تكهن، أو استقسم، أو رجع من سفره تطيرًا". رواه الطبرانى.

وعن صفيه بنت أبى عبيد عن بعض أزواج النبى ﷺ قال: "من أتى عرافًا فسأله عن شئ فصدقه لم تقبل له صلاه أربعين يومًا". رواه مسلم

العراف كالكاهن وقيل الساحر.

وقال البغوى: العراف هو الذى يدعى معرفة الأمور بمقدمات، وأسباب، يستدل بها على مواقعها كالمسروق من الذى سرقه، ومعرفة مكان الضالة، ونحو ذلك.

وعن أبى هريرة – رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ – قال: قال رسول الله ﷺ: "من أتى عرافًا، أو كاهنًا فصدقه بما يقول فقد كفر بما أنزل على محمد". رواه أبو داود والترمذى والنسائى وابن ماجه.

وعن ابن مسعود – رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ – قال: "من آتى عرافًا، أو ساحرًا، أو كاهنًا فسأله فصدقه بما يقول فقد كفر بما أنزل على محمد ﷺ" رواه البزار وأبو يعلى.

وعنه – رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ – قال: "من أتى عرافًا، أو ساحرًا، أو كاهنًا يؤمن بما يقول فقد كفر بما أنزل على محمد ﷺ". رواه الطبرانى فى الكبير.

الترغيب والترهيب للحافظ المنذرى. صحيح مسلم. صحيح بن حبان.

رواه الطبرانى والبزار وأبو يعلى. رواه أبو داود والترمذى والنسائى وابن ماجه.

وعن أبى موسى – رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ – قال: قال رسول الله ﷺ: "لا يدخل الجنة مدمن خمر، ولا مؤمن بسحر، ولا قاطع رحم".رواه ابن حبان فى صحيحه.

ومما سبق، ومن كل هذه الأحاديث الواردة فى شأن من يلتجئون إلى هؤلاء الساحرون؛ لعمل سحر لشخص ما، أو طلب منهم أى شيء مؤمن بهذا السحر، مصدقًا الذين يقومون بعمل ذلك فمن صدق هؤلاء السحرة كان كافرا بالله، ورسوله، وما فى ذلك من منافاة العقيدة الصحيحة.

لذلك يجب الابتعاد وعن هؤلاء الدجالون المعادون لله، ورسوله، والكافرون به، والداعون إلى النار فإفساد الخلق، وإضلالهم وتضليلهم عن طريق الله وعن صراطه المستقيم فلا يجب الإيمان بهم، والاعتقاد فيهم بشيء.

الترغيب والترهيب للحافظ المنذرى. رواه ابن حبان فى صحيحه.

أنواع السحر

ذكر أبو عبد الله الرازى – أن أنواع السحر ثمانية:

الأول: سحر الكذابين، والكشدانيين الذين كانوا يعبدون الكواكب السبعة المتحيرة، وهى السيارة، وكانوا يعتقدون أنها مدبره العالم، وأنها تأتى بالخير، والشر، وهم الذين بعث الله عليهم إبراهيم الخليل ﷺ مبطلاً لمقالتهم ورادًا لمذاهبهم.

الثانى: سحر أصحاب الأوهام، والنفوس القوية، ثم إن الوهم له تأثير على الإنسان، وما ذاك إلا لان النفوس خلقت مطيعة للأوهام، وقد اتفق العقلاء على أن الإصابة بالعين حق، واستدلوا على ذلك بما ثبت فى الصحيح أن رسول الله ﷺ قال: "العين حق ولو كان شىء سابق القدر لسبقته العين". رواه البخارى

فإذا عرفت هذا فنقول أن النفس التى تفعل هذه الأفاعيل قد تكون قويه جدًا، وتحقيقه أن النفس إذا كانت متعليه على البدن شديدة الانجذاب إلى عالم السموات صارت كأنها روح من الأرواح السماوية؛ فكانت قوية على التأثير فى مواد هذا العالم.

وإذا كانت ضعيفة شديدة التعلق بهذه اللذات البدنية فحينئذ لا يكون لها تأثير إلا فى هذا البدن.

الثالث: الاستعانة بالأرواح الأرضيه وهم الجن، وهم على قسمين مؤمنين وكافرين وهم الشياطين.

قال: واتصال النفوس الناطقة بها أسهل من اتصالها بالأرواح السماوية لما بينهما من المناسبة، والقرب.

ثم أن أصحاب الصنعة وأرباب التجربة شاهدان على أن الاتصال بهذه الأرواح الأرضية يحصل بأعمال سهلة، قليلة من الرقى الدخن، والتجريد. وهذا النوع هو المسمى العزائم، وعمل التسخير.

الرابع: هو سحر التخيلات والأخذ بالعيون، والشعبذة، ومبناه: على ان البصر قد يخطئ، ويشغل بالشىء المعين دون غيره.

تفسير بن كثير.

صحيح البخارى.

الخامس: سحر الأعمال العجيبة. مثل سحرة فرعون.

السادس: الاستعانة بخواص الأدوية فى الأطعمة، والدهانات قال: واعلم أن لا سبيل إلى إنكار الخواص فإن تأثير المغناطيس مشاهد، ويدخل فى هذا القبيل ممن يدعى الفقر، ويتحايل على جهله الناس بهذه الخواص مدعيا أنها أحوال له. من مخالطه الميزان، ومسك الحيات إلى غير ذلك من المحالات.

السابع: التعلق للقلب وهو دعوى الساحر أنه عرف الاسم الأعظم وأن الجن يطيعونه، وينقادون له فى أكثر الأمور فإذا حصل الخوف ضعفت القوى الحساسة فحينئذ يتمكن الساحر أن يفعل ما يريد.

النوع الثامن: السعى بالنميمة، والتقريب من وجوه خفيفة لطيفه، وذلك شائع فى الناس – والنميمة على قسمين: تارة تكون على وجه التحريش بين الناس، وتفريق قلوب المؤمنين فهذا حرام متفق عليه. وأما إذا كانت على وجه الإصلاح بين الناس وائتلاف كلمة المسلمين فهذا ليس بحرام.

ما ذكره أبو عبد الله الرازى هذه هى كل أنواع السحر وكل ذلك مخالف للدين، والشرع، وفيه ما فيه من التلبيس على الناس، وإفساد عقيدتهم ما لا يخفى على أحد سواء فى الاعتقاد، أو الاستغاثة، أو الكذب، والحيل، والمكر والخديعة.

تفسير بن كثير.

باب ما أوجبه الشرع فى عقوبة الساحر
وما جاء فى الفقه على المذاهب الأربعة

بداية أن السحر من أكبر الكبائر أى أعظمها إثمًا، وذلك بما عرفه الفقهاء بأنه كلام مؤلف يعظم به غير الله تعالى، وتنسب إليه مقادير الكائنات، ولا ريب فى أنه – بهذا المعنى – كبيرة من أفظع الكبائر، بل يكون رده ظاهره بصرف النظر عما يترتب عليه من الآثار لأن الذى يعظم غير الله بما هو مختص بالله وحده كافر.

وقد نقل عن بعض فاسدى الأخلاق الذين احترفوا السحر أنه يسب الإله ويسجد لما يسميه قرينه، ومنهم من يضع المصحف الشريف تحت قدمه، ومنهم من يهين الملائكة بالسب، ومنهم من يصف الإله بما لا يليق به.

وكل ذلك ردة صريحة، وكفر شنيع بلا نزاع، وهو من أكبر الجرائم سواء ترتب عليه الأثر المطلوب أم لا.

السحر عند الفقهاء

قد فسر بعض الفقهاء السحر بأنه: أمر خارق للعادة ينشأ عن سبب معتاد، ثم إن هذا السبب من العبادات الفاحشة التى أشرنا إليها كان رده، وإن كان بالعبارات الخالية من ذلك كالأسماء الإلهية، أو استعمال معانى الأحرف التى لا تنافى الدين ينظر فيما يترتب عليه من الآثار، فإن ترتب عليه ضرر لمظلوم، أو إساءة إلى برئ فى نفس، أو مال فإنه يكون محرمًا.

عقوبة الساحر

إذا كان أقوالاً، وأفعالاً تنافى الدين وتوجب تكفير صاحبها كان كفر بصرف النظر عما يترتب عليه من الآثار، وإن كانت الأقوال، أو الأفعال محرمه كان حرامًا.

هذا هو حكم الفقهاء فى السحر وهو مجمع عليه فى جميع المذاهب.

الفقه على المذاهب الأربعة.

باب: ذكر ما أورده الإمام مالك في الموطأ

باب ما جاء في الغيله والسحر

حدثني يحيى عن مالك عن محمد بن عبد الرحمن بن سعد بن زراره أنه بلغه أن حفصه زوج النبي ﷺ قتلت جاريه لها سحرتها، وقد كانت دبرتها فأمرت بها فقتلت. موطأ الإمام مالك.

وفي رواية عن الإمام أحمد بن حنبل، وطائفة من السلف أن حد الساحر ضرب عنقه، وذلك لما رواه الإمام احمد، والإمام الشافعي قالا: أخبرنا سفيان هو ابن عيينه عن عمرو بن دينار أنه سمع بجلة بن عبده يقول: كتب عمر بن الخطاب – رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ – "ان اقتلوا كل ساحر، وساحرة". قال: فقتلنا ثلاث سواحر.

وقد روى الإمام البخاري في صحيحه: قال الإمام احمد بن حنبل: صح عن ثلاثة من أصحاب النبي ﷺ في قتل الساحر. رواه البخاري.

وروى الترمذي: من حديث إسماعيل بن مسلم عن الحسن بن جندب الأزدي أنه قال: قال رسول الله ﷺ: "حد الساحر ضربه بالسيف". رواه الترمذي.

ما ذكره الإمام ابن كثير في حكم الساحر في تفسيره

قال: قال الإمام مالك والشافعي وأحمد: "إن قتل بسحره إنسانًا يقتل".

وقال الإمام أبو حنيفة: لا يقتل حتى يتكرر منه ذلك، أو يقر بذلك في حق شخص معين، وإذا قتل فإنه يقتل حدًا عندهم إلا الشافعي فإنه قال يقتل قصاصًا.

موطأ الإمام مالك. تفسير بن كثير. مسند الإمام أحمد.
سنن الترمذي. صحيح البخاري.

باب هل للساحر توبة

إذا تاب الساحر هل تقبل توبته

قال الإمام مالك، وأبو حنيفة، وأحمد – فى المشهور عنهم –: لا تقبل.

وقال الإمام أحمد – فى الرواية الأخرى –: تقبل.

ما الحكم فى ساحر أهل الكتاب..؟

قال الإمام أبو حنيفة: يقتل كما يقتل الساحر المسلم. وقال مالك، وأحمد، والشافعى: لا يقتل؛ لقصة لبيد بن الاعصم الذى سحر لرسول الله ﷺ وشفاء الله عز وجل للرسول ﷺ ولم يقتله.

هل يسأل الساحر حلاً لسحره..؟

أجاز ذلك سعيد بن المسيّب فيما نقله عن البخارى، وقال عامر الشعبى: لا بأس بالنشرة، وكره ذلك الحسن البصرى.

وفى الصحيح عن عائشة – رَضِيَ اللَّهُ عَنْها – قالت: يا رسول الله هل تنشرت؟ فقال ﷺ: "أما إن الله قد شفانى، وخشيت أن أفتح على الناس شرًا". صحيح البخارى

علاج المسحور أو من أصابه السحر

أولا تصحيح العقيدة

فى البداية لابد للإنسان أن يتأكد أنه قد أصابه سحر. فمثلا لا أكون بعيدًا عن الله – عز وجل – منهمكًا على المعاصى، والشهوات، معرض عن الحق بالعقيدة الفاسدة، أو أكل الحرام، أو ما فيه شبهه، أو مضيع للصلاة، وأخر ذلك من الأسباب المهلكة، ثم اعترته بعض الأمور من مرض، أو تغير حال يعتقد أنه هناك من فعل به شيئا من السحر.

وهنا نذكر نبذه عن المعاصى، وأثرها على الإنسان فى حياته، وربما تكون سببًا فى هلاكه فى الدنيا، والآخرة. فهناك أسباب كثيرة لهلاك المرء، منها:

تفسير ابن كثير.

صحيح البخارى.

آفات اللسان وهى ذات خطر عظيم:

أولها: الكلام فيما لا يعنيك
الثانية: فضول الكلام
الثالثة: الخوض فى الباطل
الرابعة: المراء والجدال
الخامسة: الخصومة
السادسة: التشدق فى الكلام وتكلف السجع والفصاحة
السابعة: الفحش والسب وبذاء اللسان
الثامنة: اللعن
التاسعة: الغناء والشعر
العاشرة: المزاح
الحادية عشر: السخرية والاستهزاء
الثانية عشر: إفشاء السر
الثالثة عشر: الوعد الكذب
الرابعة عشر: الكذب فى القول واليمين
الخامسة عشر: الغيبة
السادسة عشر: النميمة
السابعة عشر: كلام ذى اللسانين
الثامنة عشر: المدح
التاسعة عشر: الغفلة عن دقائق الخطأ فى فحوى الكلام
العشرون: سؤال العوام عن صفات الله تعالى

آفات القلوب وأمراضها

أولها: لحسد
الثانية: البغضاء
الثالثة: التشاحن
الرابعة: الرياء

الداء والدواء لابن القيم.

الخامسة: الكبر
السادسة: العجب
السابعة: الغرور
الثامنة: حب المدح
التاسعة: الثناء
العاشرة: الشهرة
الحادى عشر: انتشار الصيت
الثانية عشر: الشهوة الخفية
الثالثة عشر: حب الدنيا
الرابعة عشر: النفاق
الخامسة عشر: الشرك بأنواعه.

كل هذه من أمراض القلوب، وهى سبب فى هلاك الإنسان، وكذلك آفات اللسان - السابقة - فيجب على الإنسان أن يكون ملتزمًا للشرع، محبًا للحق - جل وعلا - متمسكًا بأوامره، مجتنبًا نواهيه، واعلم أن المعاصى هى السبب فى اجتراء الشياطين على الإنسان وإيذائه، وهى من سبب العقوبات فى الدنيا والآخرة

قال الإمام على بن أبى طالب - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -: "ما نزل بلاء إلا بذنب ولا دفع إلا بتوبة"

قال تعالى: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

﴿ وَمَآ أَصَـٰبَكُم مِّن مُّصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُوا۟ عَن كَثِيرٍ ﴿٣٠﴾ ﴾(الشورى:٣٠)

﴿ ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ لَمْ يَكُ مُغَيِّرًا نِّعْمَةً أَنْعَمَهَا عَلَىٰ قَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا۟ مَا بِأَنفُسِهِمْ ۙ وَأَنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٥٣﴾ ﴾. (لأنفال:٥٣)

فأخبرنا الله تعالى أنه لا يغير نعمة أنعم بها على أحد؛ حتى يكون هو الذى يغير ما بنفسه، فيغير طاعه الله بمعصيته، وشكره بكفره، وأسباب رضاه بأسباب سخطه، فإذا غير غير عليه جزاءً وفاقًا وما ربك بظلام للعبيد.

فإذا غير المعصية بالطاعة؛ غير الله عليه العقوبة بالعافية، والذل بالعز، وفى بعض الآثار الإلهية - عن الرب تبارك وتعالى - أنه قال: "وعزتى وجلالى لا

الداء والدواء لابن القيم. سورة الشورى ٣٠. الانفال ٥٣.

يكون عبد من عبيدى على ما أحب، ثم ينتقل عنه إلى ما أكره إلا انتقلت له مما يحب إلى ما يكره، ولا يكون عبد من عبيدى على ما أكره ثم ينتقل الى ما أحب إلا انتقلت له مما يكره إلى ما يحب".

آثار الذنوب والمعاصى وعقوبتها

أولا: المعاصى تزيل النعم وتحل النقم.

ثانيا: المعاصى توقع الإنسان فى وحشه بينه وبين ربه وبين الخلق وبين نفسه.

ثالثا: المعاصى تمرض القلب. أى أنها تصرفه عن صحته، واستقامته الى مرضه، وانحرافه فإن تأثيرها فى القلوب كتأثير الأمراض فى البدن.

رابعا: المعاصى تعمى البصيرة للقلب، وتطمس نوره، وتسد طرق العلم وتحجب مواد الهداية.

خامسا: المعاصى تصغر النفوس، فالعاصى يدنس نفسه فى المعصية، ويخفى مكانها يتوارى عن الخلق من سوء ما يأتى به.

سادسا: المعاصى سجن الشيطان، ومن عقوبتها دائمًا الأسر لشيطانه، وسجن فى شهواته فهو أسير مقيد.

سابعا: المعاصى تسقط الكرامة عند الله وعد الخلق، ومن عقوباتها سقوط الجاه، والمنزلة، والكرامة عند الله، وعند خلقه فإن أكرم الخلق أتقاهم وأقربهم منزلة من الله أطوعهم له.

ثامنا: المعاصى مجبلة للذم، ومن عقوباتها أنها تسلب صاحبها أسماء المدح، والشرف، وتكسوه أسماء الذم، والصغار.

تاسعا: المعاصى تحرم صاحبها العقل، والفهم، والتدبر، ومن عقوباتها أنها تؤثر فى نقصان العقل فلا تجد عاقلين أحدهما مطيع والآخر عاصى إلا وعقل المطيع أوفر، وأكمل، وفكره أصح، ورأيه أصوب، وأرشد.

عاشرا: المعاصى تمحق البركة، ومن عقوباتها أنها تمحق بركة العمر، وبركة الرزق، وبركة العمل وبركة الطاعة.

الداء والدواء لابن القيم.

الحادى عشر: المعاصى تجعل صاحبها من السفلة؛ لأن الله خلق خلقه قسمين علية وسفلة، وجعل عليين مستقر العلية، وأسفل سافلين مستقر السفلة، وجعل أهل طاعته الأعلين فى الدنيا والآخرة، وأهل معصيته الأسفلين فى الدنيا والآخرة.

روى الإمام أحمد فى مسنده عن عبد الله بن عمرو عن النبى ﷺ قال: بعثت بالسيف، وجعل رزقى تحت ظل رمحى، وجعل الذل والصغار على من خالف أمرى. رواه الإمام أحمد.

الثانى عشر: المعاصى تجرئ على الإنسان أعدائه، ومن عقوباتها أنها تجرئ على العبد من لم يكن يجترئ عليه من أصناف المخلوقات تجترئ عليه الشياطين بالأذى، والإغواء، والوسوسة، والتخويف، والتحزين، ونسيان مصلحته فتجترئ عليه الشياطين حتى تؤزه إلى المعصية أزًا.

الثالث عشر: المعاصى تضعف القدرة على جلب النفع ودفع الضرر، فمن عقوباتها يكون العبد أحوج ما يكون إلى نفسه فى تحصيل العلم وإيثار الحظ الأشرف، العالى، الدائم على الحظ الخسيس، الأدنى، المنقطع فتحجبه الذنوب عن كمال هذا العلم، وعن الاشتغال بما هو أولا وأنفع له فى الدارين.

الرابع عشر: المعاصى تعمى القلب، ومن عقوباتها أنها تعمى القلب فإن لم تعمه أضعفت بصيرته.

الخامس عشر: المعاصى سبب الخسف والزلازل ومن تأثيرها.

السادس عشر: المعاصى تستجلب نسيان الله تعالى للعبد، ومن عقوباتها أنها تستدعى نسيان الله لعبده، وتركه وتخليقه بينه وبين نفسه وشيطانه وهذا هو الهلاك الذى لا يرجى معه نجاه.

السابع عشر: المعاصى تخرج صاحبها من دائرة الإحسان، وتمنعه ثواب المحسنين.

الداء والدواء لابن القيم. مسند الإمام أحمد.

الثامن عشر: المعاصى تحرم رفقه المؤمنين، ومن عقوباتها تحرم رفقة المؤمنين، وحسن دفاع الله – عز وجل – عنهم ﴿ ۞ إِنَّ ٱللَّهَ يُدَٰفِعُ عَنِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ ﴾.

(الحج: من الآية٣٨)

وكذلك تحرم معية الله لأهل الإيمان، قال تعالى – فى كتابه العزيز –: ﴿ وَأَنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ﴿١٩﴾ ﴾. (لأنفال: من الآية١٩)

وكذلك تحرم الرفقة فى الدنيا والآخرة، قال تعالى: ﴿ يَرۡفَعِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمۡ وَٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡعِلۡمَ دَرَجَٰتٖ ﴾. (المجادلة: من الآية١١)

وكذلك تحرم العزة، قال تعالى: ﴿ وَلِلَّهِ ٱلۡعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِۦ وَلِلۡمُؤۡمِنِينَ وَلَٰكِنَّ ٱلۡمُنَٰفِقِينَ لَا يَعۡلَمُونَ ﴿٨﴾ ﴾. (المنافقون: من الآية٨)

وكذلك تحرم التثبيت من الله قال تعالى: ﴿ إِذۡ يُوحِي رَبُّكَ إِلَى ٱلۡمَلَٰٓئِكَةِ أَنِّي مَعَكُمۡ فَثَبِّتُواْ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ﴾ (لأنفال:١٢)

التاسع عشر: حرمان الود من الله والملائكة والأنبياء والصالحين

قال تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ سَيَجۡعَلُ لَهُمُ ٱلرَّحۡمَٰنُ وُدّٗا ﴿٩٦﴾ ﴾

(مريم:٩٦)

العشرون: حرمان الشفاء، والهدى من القرآن، وذلك من عقوباتها، قال تعالى:

﴿ وَلَوۡ جَعَلۡنَٰهُ قُرۡءَانًا أَعۡجَمِيّٗا لَّقَالُواْ لَوۡلَا فُصِّلَتۡ ءَايَٰتُهُۥٓۖ ءَا۬عۡجَمِيّٞ وَعَرَبِيّٞۗ قُلۡ هُوَ لِلَّذِينَ ءَامَنُواْ هُدٗى وَشِفَآءٞۖ وَٱلَّذِينَ لَا يُؤۡمِنُونَ فِيٓ ءَاذَانِهِمۡ وَقۡرٞ وَهُوَ عَلَيۡهِمۡ عَمًىۚ أُوْلَٰٓئِكَ يُنَادَوۡنَ مِن مَّكَانِۭ بَعِيدٖ ﴿٤٤﴾ ﴾. **(فصلت:٤٤)**

الداء والدواء لابن القيم. سورة الحج ٣٨. سورة فصلت ٤٤.

سورة المجادلة ١١. سورة المنافقون ٨. سورة الأنفال ١٢، ١٩.

سورة مريم ٩٦.

الحادى والعشرون: المعاصى تضعف سير القلب إلى الله، والدار الآخرة، والقلب إنما يسير بقوته، ومن عقوباتها: تمرض القلب بالذنوب، وتضعف القوه التى تسيره.

الثانى والعشرون: نكس القلب، ومن عقوباتها: نكس القلب حتى يرى الباطل حقًا، والحق باطلاً، والمعروف منكرًا، والمنكر معروفًا، ويفسد، ويرى أنه يصلح، ويصد عن سبيل الله، وهو يرى أنه يدعو إليه، ويشترى الضلالة بالهدى، وهو يرى أنه على الهدى، ويتبع هواه، وهو يزعم أنه مطيع لمولاه، وكل هذا من عقوباتها الجارية على القلب.

الثالث والعشرون: المعاصى تحجب القلب عن الله – عز وجل – فى الدنيا، والحجاب الأكبر يوم القيامة، قال تعالى: ﴿ كَلَّا ۖ بَلْ ۜ رَانَ عَلَىٰ قُلُوبِهِم مَّا كَانُوا۟ يَكْسِبُونَ ﴿١٤﴾ كَلَّآ إِنَّهُمْ عَن رَّبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّمَحْجُوبُونَ ﴿١٥﴾ ﴾ (المطففين:١٤، ١٥)

الرابع والعشرون: المعاصى سبب فى المعيشة الضنك فى الدنيا، وفى البرزخ، والعذاب فى الآخرة. قال تعالى: ﴿ وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِى فَإِنَّ لَهُۥ مَعِيشَةً ضَنكًا وَنَحْشُرُهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ أَعْمَىٰ ﴿١٢٤﴾ ﴾. (طــه:١٢٤)

وفسرت المعيشة الضنك بعذاب القبر، ولا ريب أنه من المعيشة الضنك، والآية تتناول ما هو أعم منه وإن كانت نكرة فى سياق الإثبات فإن عمومها من حيث المعنى فإنه سبحانه وتعالى رتب المعيشة الضنك على الإعراض عن ذكره فالمعرض عنه له من ضنك المعيشة بحسب إعراضه وأن تنعم فى الدنيا بأصناف النعم.

الخامس والعشرون: التثبط عن الطاعة، والإقعاد منها، ومن عقوباتها: جعل القلب أصم لا يسمع، أبكم لا ينطق، أعمى لا يرى فتصير النسبة بين القلب وبين

الداء والدواء لابن القيم.

سورة المطففين ١٤، ١٥.

سورة طه ١٢٤.

الحق الذى لا ينفعه غيره كالنسبة بين أذن الأصم، والأصوات، وعين الأعمى، والرؤية، ولسان الأخرس، والكلام.

وبهذا يعلم أن العمى، والصم، والبكم للقلب بالذات، وللحقيقة، وللجوارح بالعرض، والتبعية، قال تعالى: ﴿ فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى ٱلْأَبْصَٰرُ وَلَٰكِن تَعْمَى ٱلْقُلُوبُ ٱلَّتِى فِى ٱلصُّدُورِ ﴿٤٦﴾ ﴾. (الحج: من الآية٤٦)

السادس والعشرون: البعد عن البر، والخير، ومعالى الأعمال، والأقوال، والأفعال، قال بعض السلف: إن هذه القلوب جوالة، فمنها مايجول حول العرش، ومنها ما يجول حول الحش.

السابعة والعشرون: مسخ القلب، ومن عقوبتها: مسخ القلب فيمسخ كما تمسخ الصورة فيصير القلب على قلب الحيوان الذى شابهه فى أخلاقه، وأعماله وطبيعته.

الثامنة والعشرون: الختم على القلب، ومن عقوباتها: الختم على القلوب، والأسماع، والغشاوة على الإبصار، والإقفال على القلوب، وجعل الاكنه، والرين عليها، والطبع وتقليب الأفئدة، والأبصار.

ذكر الإمام أحمد عن حذيفة بن اليمان – رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ – أنه قال: القلوب أربعة، فقلب أجرد فيه سراج يزهر فذلك المؤمن، وقلب أغلف فذلك قلب الكافر، وقلب منكوس فذلك قلب المنافق، وقلب تمده مادتان مادة إيمان ومادة نفاق، وهو لما غلب عليه منهما.

التاسعة والعشرون: الخسف بالقلب كما يخسف بالمكان وما فيه إلى أسفل سافلين، وصاحبه لا يشعر، وعلامة الخسف به أنه لا يزال جوالاً حول السفليات، والقاذورات، والرذائل كما أن القلب الذى رفعه الله، وقربه إليه لا يزال جوالاً حول العرش.

الداء والدواء لابن القيم.

سورة الحج ٤٦.

فالإعراض عن الله عز وجل ومخالفة أوامر ونواهيه هى سبب هلاك الإنسان قال تعالى: ﴿ وَمَن يَعْشُ عَن ذِكْرِ ٱلرَّحْمَٰنِ نُقَيِّضْ لَهُۥ شَيْطَٰنًا فَهُوَ لَهُۥ قَرِينٌ ﴿٣٦﴾ وَإِنَّهُمْ لَيَصُدُّونَهُمْ عَنِ ٱلسَّبِيلِ وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُم مُّهْتَدُونَ ﴿٣٧﴾ حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَنَا قَالَ يَٰلَيْتَ بَيْنِى وَبَيْنَكَ بُعْدَ ٱلْمَشْرِقَيْنِ فَبِئْسَ ٱلْقَرِينُ ﴿٣٨﴾ وَلَن يَنفَعَكُمُ ٱلْيَوْمَ إِذ ظَّلَمْتُمْ أَنَّكُمْ فِى ٱلْعَذَابِ مُشْتَرِكُونَ ﴿٣٩﴾ ﴾. (الزخرف٣٦ ،٣٧ ،٣٨ ، ٣٩)

فأخبرنا سبحانه أنه من عشا عن ذكره – وهو كتابه الذى أنزله على رسوله – فأعرض عنه، وعمى عنه، وعشت بصيرته عن فهمه، وتدبره، ومعرفة مراد الله منه قيض الله له شيطاناً عقوبة له بإعراضه عن كتابه فهو قرينه الذى لا يفارقه فى الإقامة، ولا فى مسيره، ومولاه وعشيره الذى هو بئس المولى، وبئس العشير، ثم أخبر أن الشيطان يصد قرينه، ووليه عن سبيله الموصل إليه، وإلى جنته.

ويحسب هذا الضال المصدود أنه على طريق الهدى؛ حتى إذا جاء القرينان يوم القيامة يقول أحدهما للآخر: يا ليت بينى وبينك بعد المشرقين فبئس القرين كنت لى فى الدنيا، أضللتنى عن الهدى بعد إذ جاءنى، وصددتنى عن الحق، وأغويتنى؛ حتى هلكت فبئس القرين أنت لى اليوم؛ لذا أوجب الله على الإنسان أن يتمسك بطاعته، ويعرض عما نهاه الله عنه، واعلم أن الأصل فى ذلك صلاح القلب، وسلامته فإنما هو سير القلوب إلى الله – عز وجل – والقلب السليم هو الذى سلم من الشرك، والغل، والحقد، والحسد، والشح، وحب الدنيا، والرئاسة، وسلم من كل آفة تبعده عن الله، وسَلِمَ من كل شبهه تعارض، ومن كل شهوة تعارض أمره، وسَلِمَ من كل إرادة تزاحم مراده، وسَلِم من كل قاطع يقطع عن الله عز وجل، فهذا القلب السليم فى جنه معجلة فى الدنيا وفى جنه البرزخ وفى جنه يوم المعاد.

قال تعالي: ﴿ يَوْمَ لَا يَنفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ ﴿٨٨﴾ إِلَّا مَنْ أَتَى ٱللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ ﴿٨٩﴾ ﴾. الشعراء ٨٨، ٨٩

الداء والدواء لابن القيم. سورة الزخرف ٣٦- ٣٩. الشعراء ٨٨، ٨٩.

حزب الله وحزب الشيطان

مما سبق يتضح أن من آثار الذنوب والمعاصى ما لا يخفى على أحد من ذوى الأبصار فى الدنيا قبل الآخرة فكم من ظالم قد أصبحت بيوتهم بورًا، وكم من أناس اكتسبوا مالاً حرامًا فصار إلى ما صار، وكم من أناس ارتكبوا الفواحش فكانت عقوباتهم، وذلك أن الذنوب، والمعاصى، والآثام مدد من الإنسان يمد به عدوه عليه وجيش يقويه به على حربه.

وذلك أن الله سبحانه وتعالى ابتلى الإنسان بعدوٍ لا يفارقه طُرفة عين، ولا ينام عنه، ولا يغفل عنه، يراه هو وقبيلة من حيث لا تراه، يبذل جهده فى معاداته فى كل حال، ولا يدع أمرًا يكيده به يقدر عليه إلا أوصله إليه، ويستعين عليه ببنى جنسه من شياطين الجن، وغيرهم من شياطين الإنس فقد نصب له الحبائل، وبغى له الغوائل، ومد حوله الشراك، ونصب له الفخاخ والشباك، وقال لأعوانه: دونكم عدوكم، وعدو أبيكم، لا يفوتكم، ولا يكن حظه الجنة، وحظكم النار، ونصيبه الرحمة، ونصيبكم اللعنة، وقد علمتم أن ما جرى علىَّ، وعليكم من الخزى والإبعاد من رحمه الله بسببه، ومن أجله، فابذلوا جهدكم أن يكونوا شركاءنا فى هذه البلية؛ إذ فاتتنا شركة صالحيهم فى الجنة، وقد أعلمنا الله سبحانه بذلك كله من عدونا، وأمرنا أن نأخذ له أهميته ونعد له عدته.

ولما علم سبحانه أن آدم وبنيه قد بلوا بهذا العدو، وأنه قد سلط عليهم أمدهم بعساكر، وجند يلقونه به، وأمد عدوهم أيضًا بجند، وعساكر يلقاهم بها، وأقام سوق الجهاد فى هذه الدار مدة العمر التى هى بالإضافة إلى الآخرة كنفس واحد من أنفاسها، و﴿ ٱشْتَرَىٰ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَٰلَهُم بِأَنَّ لَهُمُ ٱلْجَنَّةَ ۚ يُقَـٰتِلُونَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ ﴾ [سورة التوبة ١١١] وأخبر أن ذلك وعد مؤكد عليه فى أشرف كتبه، وهى: التوراة، والإنجيل، والقرآن، وأخبر أنه لا أوفى بعهده منه سبحانه، ثم أمرهم أن يستبشروا بهذه الصفقة التى من أراد أن يعرف قدرها

الداء والدواء لابن القيم.

سورة التوبة ١١١.

فلينظر إلى المشترى من هو، وإلى الثمن المبذول فى هذه السلعة، وإلى من جرى على يديه هذا العقد فأى فوز أعظم من هذا، وأى تجارة أربح منها، ثم أكد سبحانه معهم هذا الأمر بقوله: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ هَلۡ أَدُلُّكُمۡ عَلَىٰ تِجَٰرَةٖ تُنجِيكُم مِّنۡ عَذَابٍ أَلِيمٖ ﴿١٠﴾ تُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَتُجَٰهِدُونَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ بِأَمۡوَٰلِكُمۡ وَأَنفُسِكُمۡۚ ذَٰلِكُمۡ خَيۡرٞ لَّكُمۡ إِن كُنتُمۡ تَعۡلَمُونَ ﴿١١﴾ يَغۡفِرۡ لَكُمۡ ذُنُوبَكُمۡ وَيُدۡخِلۡكُمۡ جَنَّٰتٖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ وَمَسَٰكِنَ طَيِّبَةٗ فِي جَنَّٰتِ عَدۡنٖۚ ذَٰلِكَ ٱلۡفَوۡزُ ٱلۡعَظِيمُ ﴿١٢﴾ وَأُخۡرَىٰ تُحِبُّونَهَاۖ نَصۡرٞ مِّنَ ٱللَّهِ وَفَتۡحٞ قَرِيبٞۗ وَبَشِّرِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ﴿١٣﴾ ﴾.

(الصف: ١٠ ، ١١ ،١٢، ١٣)

ولم يسلط الله – عز وجل – هذا العدو على عبده المؤمن الذى هو أحب أنواع المخلوقات إليه إلا لأن الجهاد أحب شىء إليه، وأهله أرفع الخلق عنده درجات، وأقربهم إليه وسيله؛ فعقد سبحانه لواء هذه الحرب لخلاصة مخلوقاته، وهو القلب الذى هو محل معرفته ومحبته وعبوديته، والإخلاص له، والتوكل عليه والإنابة إليه فولاه أمر هذه الحرب، وأيده بجند من الملائكة لا يفارقونه. قال تعالى: ﴿ لَهُۥ مُعَقِّبَٰتٞ مِّنۢ بَيۡنِ يَدَيۡهِ وَمِنۡ خَلۡفِهِۦ يَحۡفَظُونَهُۥ مِنۡ أَمۡرِ ٱللَّهِۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوۡمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُواْ مَا بِأَنفُسِهِمۡۗ وَإِذَآ أَرَادَ ٱللَّهُ بِقَوۡمٖ سُوٓءٗا فَلَا مَرَدَّ لَهُۥۚ وَمَا لَهُم مِّن دُونِهِۦ مِن وَالٍ ﴿١١﴾ ﴾. **(الرعد: ١١)**

يعقب بعضهم بعضًا كلما ذهب بدل جاء بدل آخر يثبتونه، ويأمرونه بالخير، ويحضونه عليه، ويعدونه بكرامة الله، ويصبرونه، ويقولون له: إنما هو صبر ساعة، وقد استرحت راحة الأبد.

ثم أمره سبحانه بجند آخر من وحية، وكلامه فأرسل إليه رسول الله ﷺ، وأنزل إليه كتابه فازداد قوة، ومددًا إلى مدده، وعدة إلى عدته، وأيده مع ذلك بالعقل وزيرًا له ومدبرًا، وبالمعرفة مشيرًا عليه ناصحًا له، وبالإيمان مثبتًا له،

سورة الصافات الآيات ١٠- ١٣ الداء والدواء لابن القيم. سورة الرعد آية ١١

ومؤيدًا، وناصرًا، وباليقين كاشف له عن حقيقة الأمر؛ حتى كأنه يعاين ما وعد الله تعالى به أولياؤه.

وأمره بجهاد أعدائه فالعقل يدبر أمر جيشه، والمعرفة تصنع له أمور الحرب، وأسبابها، ومواضعها اللائقة بها، والإيمان يثبته، ويقويه، ويصبره، واليقين يقدم به، ويحمل به الحملات الصادقة.

ثم أمر سبحانه القائم بهذه الحرب بالقوى الظاهرة، والباطنه فجعل العين طليعته، والأذن صاحب خبره واللسان ترجمانه، واليدين، والرجلين أعوان، وأقام ملائكته وحملة عرشه يستغفرون له ويسألون له أن يقيه الله السيئات، ويُدخله الجنة، وتولى سبحانه وتعالى الدفع والدفاع عنه بنفسه، وقال هؤلاء حزبى، وحزب الله هم المفلحون.

قال تعالى: ﴿ لَّا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْأَخِرِ يُوَآدُّونَ مَنْ حَآدَّ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَلَوْ كَانُوٓاْ ءَابَآءَهُمْ أَوْ أَبْنَآءَهُمْ أَوْ إِخْوَٰنَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ ۚ أُوْلَـٰٓئِكَ كَتَبَ فِى قُلُوبِهِمُ ٱلْإِيمَـٰنَ وَأَيَّدَهُم بِرُوحٍ مِّنْهُ ۖ وَيُدْخِلُهُمْ جَنَّـٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَـٰرُ خَـٰلِدِينَ فِيهَا ۚ رَضِىَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُواْ عَنْهُ ۚ أُوْلَـٰٓئِكَ حِزْبُ ٱللَّهِ ۚ أَلَآ إِنَّ حِزْبَ ٱللَّهِ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴿٢٢﴾ ﴾. (المجادلة:٢٢)

﴿ وَإِنَّ جُندَنَا لَهُمُ ٱلْغَـٰلِبُونَ ﴿١٧٣﴾ ﴾. (الصافات:١٧٣)

وعلم سبحانه وتعالى عباده كيفية هذه الحرب، والجهاد فجمعها لهم فى أربع كلمات فقال تعالى: ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱصْبِرُواْ وَصَابِرُواْ وَرَابِطُواْ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٢٠٠﴾ ﴾. **(آل عمران:٢٠٠)**

ولا يتم أمر هذا الجهاد إلا بهذه الأمور الأربعة فلا يتم له الصبر إلا بمصابرة العدو، وهى المرابطة، وهى لزوم ثغر القلب، وحراسته؛ لئلا يدخل معه العدو، ولزوم ثغر العين، والأذن، واللسان، والبطن، واليد، والرجل فهذه الثغور منها

الداء والدواء لابن القيم. سورة المجادلة ٢٢. سورة الصافات ١٧٣.
سورة آل عمران ٢٠٠.

يدخل العدو فيجوس خلال الديار، ويفسد ما قدر عليه فالمرابطة لزوم هذه الثغور، ولا يخلى مكانها فيصادف العدو الثغر خاليًا فيدخل منه.

فهؤلاء أصحاب رسول الله ﷺ خير الخلق بعد النبيين، والمرسلين، وأعظمهم حماية، وحراسة من الشيطان، وقد أخلوا المكان الذى امروا بلزومه يوم أحد فدخل منه العدو فكان ما كان، وجماع هذه الثلاثة وعمودها التى تقوم به هو تقوى الله تعالى فلا ينفع الصبر، ولا المصابرة، ولا المرابطة إلا بالتقوى، ولا تقوم التقوى إلا على ساق الصبر.

مداخل المعاصي

هنا نذكر مداخل المعاصى على الإنسان، وهى أكثر ما تدخل على العبد من هذه الأبواب الأربعة:

الأول: مدخل النظر. **الثانى:** مدخل الخطرات.

الثالث: مدخل اللفظات. **الرابع:** مدخل الخطوات.

الأول مدخل النظر

فأما النظر فهو رائد الشهوة، ورسولها، وحفظها أصل حفظ الفرج فمن أطلق بصره أورد نفسه موارد المهلكات.

قال النبى ﷺ: "لا تتبع النظرة فإنما لك الأولى، وليست لك الثانية" **رواه الإمام أحمد**

وقال ﷺ: (غضوا أبصاركم، واحفظوا فروجكم). **رواه الإمام أحمد**

وقال ﷺ: (إياكم والجلوس على الطرقات. قالوا: يا رسول الله مجالسنا ما لنا بد منها. قال فإن كنتم فاعلين فأعطوا الطريق حقه. قالوا: وما حق الطريق؟ قال: غض البصر، وكف الأذى، ورد السلام). رواه **البخارى عن أبى سعيد**

الداء والدواء لابن القيم. مسند الإمام أحمد. صحيح البخارى.

والنظر أصل عامة كل الحوادث التى تصيب الإنسان فالنظرة تولد خطرة، ثم تولد الخطرة فكره ثم تولد الفكرة شهوة، ثم تولد الشهوة إرادة، ثم تقوى فتصير عزيمة جازمة فيقع الفعل، ولابد ما لم يمنع منه مانع.

ومن آفات النظر: أنه يورث الحسرات فيرى العبد ما ليس قادرًا عليه ولا صابرًا عنه، وهذا من أعظم العذاب أن ترى ما لا صبر لك عن بعضه، ولا قدرة على بعضه.

الثانية مدخل الخطرات

شأنها أصعب فإنها مبدأ الخير والشر، ومنها تتولد الإرادات، والعزائم، والهمم فمن راعى خطراته ملك زمام نفسه، وقهر هواه، ومن غلبته خطراته فهواه، ونفسه له أغلب، ومن استهان بالخطرات قادته قهرًا إلى الهلكات، ولا تزال الخطرات تتردد على القلب حتى تصير أمنية كاذبة، وأخس الناس همة، وأوضعهم نفسًا من رضى من الحقائق بالأمانى الكاذبة، واستجلبها لنفسه، وتحلى بها، وهى لعمر الله رءوس أموال المفلسين، ومتاجر البطالين، وهو قوت النفس الفارغة، وهى أضر شيء على الإنسان، ويتولد منها العجز، والكسل، ويتولد التفريط، والحسرة، والندم.

قال الإمام الشافعى – رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ –: صحبت الصوفية فلم أستفد منهم سوى حرفين: أحدهما قولهم الوقت سيف فإن قطعته وإلا قطعك، ونفسك إن لم تشغلها بالحق شغلتك بالباطل.

ثالثا مدخل اللفظات

وأما اللفظات فحفظها بأن لا يخرج لفظة ضائعة، وأن لا يتكلم إلا فيما يرجو فيه الربح والزيادة فى دينه.

قال يحيى بن معاذ: القلوب كالقدور تغلى بما فيها، وألسنتها مغارفها فانظر إلى الرجل حين يتكلم فإن لسانه يغترف لك بما فى قلبه حلو، وحامض عذب، أو أجاج.

الداء والدواء لابن القيم.

وفى حديث أنس المرفوع: "لا يستقيم إيمان عبد حتى يستقيم قلبه، ولا يستقيم قلبه حتى يستقيم لسانه". **أخرجه الإمام احمد**

وسئل النبى ﷺ عن أكثر ما يدخل الناس النار فقال: "الفم والفرج" رواه الترمذى

وقد سأل معاذ بن جبل النبى ﷺ عن العمل الذى يدخله الجنة ويباعده عن النار فأخبره النبى ﷺ برأسه، وعموده، وذروه سنامه ثم قال: "ألا أخبرك بملاك ذلك كله؟ قال: بلى، يا رسول الله. فأخذ بلسان نفسه، ثم قال: كف عليك هذا. فقال: وإنا لمؤاخذون بما نتكلم به؟ فقال ﷺ: ثكلتك أمك يا معاذ، وهل يُكَبُ الناس فى النار إلا حصاد ألسنتهم". **رواه الترمذى**

وفى الصحيحين من حديث أبى هريرة عن النبى ﷺ قال: "إن العبد ليتكلم بالكلمة من رضوان الله لا يلقى لها بالاً يرفعه الله بها درجات، وإن العبد يتكلم بالكلمة من سخط الله لا يلقى لها بالاً يهوى بها فى نار جهنم". صحيح البخارى ومسلم

وفى الصحيحين من حديث أبى هريرة قال رسول الله ﷺ: "من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرًا، أو ليصمت" وذكر الترمذى بإسناد صحيح عنه ﷺ: "من حسن إسلام المرء تركه ما لا يعنيه". صحيح البخارى ومسلم.

وعن عبد الله الثقفى قال: يا رسول الله قل لى قولاً فى الإسلام لا أسأل عنه أحدًا بعدك. قال: "قل آمنت بالله، ثم استقم. قال – أى عبد الله –: قلت: يا رسول الله ما أخوف ما تخاف علىَّ فأخذ بلسان نفسه، ثم قال: هذا". رواه مسلم.

وعن أم حبيبه زوج النبى ﷺ عن النبى قال: "كل كلام ابن آدم عليه لا له إلا أمر بمعروف، أو نهى عن منكر، أو ذكر الله عز وجل"[٢]. **رواه الترمذى**

<u>رابعا مدخل الخطوات:-</u>

الداء والدواء لابن القيم. مسند الإمام أحمد. صحيح البخارى ومسلم.

سنن الترمذى. الفرقان ٦٣. سورة غافر ١٩.

أما الخطوات فحفظها بأن لا ينتقل قدمه إلا فيما يرجو ثوابه فإن لم يكن فى خطاه مزيد ثواب، فالقعود عنها خير، ويمكن للعبد أن يستخرج من كل مباح يخطو إليه قُربة ينويها لله فتقع خطاه قربة.

ولما كانت العثرة عثرتين: عثرة الرجل، وعثرة اللسان جاءت إحداهما قرينة الأخرى فى قوله تعالى: ﴿ وَعِبَادُ ٱلرَّحْمَـٰنِ ٱلَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى ٱلْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ ٱلْجَـٰهِلُونَ قَالُوا۟ سَلَـٰمًا ﴿٦٣﴾ ﴾. (الفرقان:٦٣)

فَوَصَفَهُم بالاستقامة فى لفظاتهم، وخطواتهم كما جمع بين اللحظات، والخطوات فى قوله تعالى: ﴿ يَعْلَمُ خَآئِنَةَ ٱلْأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِى ٱلصُّدُورُ ﴿١٩﴾ ﴾ (غافر:١٩).

سوء الخاتمة من آثار الذنوب، والمعاصى والآثام

قال الحافظ أبو محمد عبد الحى بن عبد الرحمن الإشبيلى – رحمه الله –: واعلم أن لسوء الخاتمة أسبابًا لها طرق، وأبواب أعظمها: الانكباب على الدنيا، والإعراض عن الآخرة، والإقدام، والجرأة على معاصى الله عز وجل.

وربما غلب على الإنسان ضرب من الخطيئة، ونوع من المعصية، وجانب من الإعراض، ونصيب من الجرأة، والاقدام فملك قلبه، وسبى عقله، وأطفأ نوره فربما جاءه الموت فسمع النداء من مكان بعيد فلم يتبين المراد، ولا عَلِمَ ما أراد وإن كرر عليه الداعى، وأعاد. ثم قال: واعلم أن لسوء الخاتمة – أعاذنا الله منها – لا تكون لمن استقام ظاهره، وصلح باطنه، ولا سمع بهذا، ولا علم به – ولله الحمد – وإنما تكون لمن له فساد فى العقيدة، أو إصرار على الكبائر، وإقدام على العظائم فربما غلب ذلك عليه حتى ينزل به الموت قبل التوبة فيأخذ قبل إصلاح نفسه فيظفر به الشيطان والعياذ بالله.

علاج المسحور، أو من أصابه السحر

مما سبق يتضح آثار الذنوب، والمعاصى على الإنسان، ولا تجترىء الشياطين إلا على من هم على شاكلتهم، ومن خالفوا الله ورسوله، وإن كان لكل شيء سبب فما سنذكره سبب نافع إن شاء الله فى علاج الإنسان.

الداء والدواء لابن القيم.   سورة الفرقان آية ٦٣   سورة غافر آية ١٩

أولا تصحيح العقيدة.

وذلك أن يعتقد الإنسان أن الله – عز وجل – هو النافع الضار القدير، وهو العلى، الكبير، وأن الملك ملكه، ولا يقع شيئًا فى ملكه إلا ما أراد، وإذا أراد شيئًا كان، وإذا لم يرد شيئًا لم يكن، وأن الله بيده ملكوت كل شيء، وأنه قاهر على عباده، وسلطانه عليهم ماداموا فى ملكه، وليس لأحد من خلقه له مشيئة معه مهما كان والله – عز وجل – هو المتصرف فى جميع الأشياء، واعلم أن من توكل على الله كفاه، ومن كان الله معه لم يضره شيء.

ثانيا النهى عن اتيان الكهان والمنجمين

عن عائشة – رَضِيَ اللَّهُ عَنْها – سمعت النبى ﷺ يقول: "إن الملائكة تنزل فى العنان – وهو السحاب – فتذكر الأمر قضى فى السماء فيسترق الشيطان السمع فيسمعه فيوحيه إلى الكهان فيكذبون معها مائة كذبة من عند أنفسهم". صحيح البخارى ومسلم.

وعن عائشة – رَضِيَ اللَّهُ عَنْها – قالت: سئل رسول الله ﷺ عن الكهان، فقال: "ليسوا بشيء. فقالوا: يا رسول الله إنهم يحدثونا أحيانا بشيء فيكون حقًا؟ فقال رسول الله ﷺ: تلك الكلمة من الحق يخطفها الجنى فيقرها فى أذن وليه فيخلطون معها مائة كذبة. صحيح البخارى ومسلم.

وعن صفية بنت أبى عبيد عن بعض أزواج النبى ﷺ ورضى الله عنهن عن النبى ﷺ قال: "من أتى عرافًا فسأله عن شيء فصدقه لم تقبل له صلاه أربعين يومًا". رواه مسلم.

وعن قبيصة بن المخارق – رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ – قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: "العيافة، والطيرة، والطرق من الجبت. **رواه أبو داود**

(الطرق: وهو الزجر: زجر الطير وهو عادة الكافرين فى الجاهلية)

الداء والدواء لابن القيم. صحيح البخارى ومسلم.

سنن أبى داود. رياض الصالحين.

(العيافة: هو الخط).

قال الجوهرى فى الصحاح الجبت كلمة تقع على الصنم والكاهن والساحر.

وعن أبى مسعود البدرى – رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ – أن رسول الله ﷺ نهى عن ثمن الكلب ومهر البغى وحلوان الكاهن. متفق عليه

التوبة

قال العلماء هى واجبة من كل ذنب، وقد تظاهرت دلائل الكتاب، والسنة، وإجماع الأمة على وجوب التوبة.

قال الله تعالى: ﴿ وَتُوبُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَ ٱلْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾.

(النور: ٣١)

وقال تعالى: ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ تُوبُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ تَوْبَةً نَّصُوحًا ﴾. **(التحريم: ٨)**

وعن أبى هريرة – رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ – قال رسول الله ﷺ: "يا أيها الناس توبوا إلى الله، واستغفروا فإنى أتوب إليه فى اليوم مائة مره"رواه البخارى.

وعن الأغر بن يسار المزنى ﷺ قال قال رسول الله ﷺ: **"يا أيها الناس توبوا إلى الله واستغفروه فإنى أتوب فى اليوم مائة مرة"** رواه مسلم.

وعن أبى هريرة ﷺ قال قال رسول الله ﷺ: **"من تاب قبل أن تطلع الشمس من مغربها تاب الله عليه"** رواه مسلم.

وعن أبى عبد الرحمن بن عمر بن الخطاب – رضى الله عنهما – عن النبى ﷺ قال: **"إن الله عز وجل يقبل توبة العبد ما لم يغرغر"** رواه الترمذى

متفق عليه.

صحيح البخارى ومسلم.

سورة النور ٣١.

سورة التحريم ٨

سنن الترمذى.

المحافظة على الصلاة

عن عائشة – رَضِيَ اللَّهُ عَنْها – أن رسول الله ﷺ قال: "ثلاث أحلف عليهن: لا يجعل الله من له سهم فى الإسلام كمن لا سهم له، وأسهم الاسلام ثلاثة: الصلاة، والصوم، والزكاة، ولا يتولى الله عبدًا فى الدنيا فيوليه غيره يوم القيامة، ولا يحب رجلاً قومًا الا جعل معهم، والرابعة لو حلفت عليها رجوت أن لا آثم لا يستر الله عبدًا فى الدنيا إلا ستره يوم القيامة". **رواه الامام أحمد**

وعن ابن عبد الله بن قرط – رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ – قال: قال رسول الله ﷺ: "أول ما يحاسب به العبد يوم القيامة الصلاة فإن صلحت صلح سائر عمله، وإن فسدت فسد سائر عمله". **رواه الطبرانى فى الأوسط.**

وعن ابن عمر – رَضِيَ اللَّهُ عَنْهما – قال: قال رسول الله ﷺ: "لا إيمان لمن لا أمانة له، ولا صلاة لمن لا طهور له، ولا دين لمن لا صلاة له إنما موضع الصلاة من الدين كموضع الرأس من الجسد". **رواه الطبرانى فى الأوسط والصغير.**

وعن أبى هريرة – رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ – عن رسول الله ﷺ أنه قال – لمن حوله من أمته –: "اكفلوا لى ست أكفل لكم الجنة. قالوا: وما هى يا رسول الله؟ قال: الصلاة، والزكاة، والأمانة، والفرج، والبطن، واللسان". **رواه الطبرانى فى الأوسط.**

وعن حنظلة الكاتب – رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ – قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: "من حافظ على الصلوات الخمس ركوعهن، وسجودهن، ومواقيتهن، وعلم أنهن حق من عند الله دخل الجنة، أو قال: وجبت له الجنة، أو قال: حرم على النار". **رواه أحمد.**

الإخلاص وإحضار النية فى جميع الأعمال والأقوال.

قال الله تعالى: ﴿ وَمَآ أُمِرُوٓاْ إِلَّا لِيَعۡبُدُواْ ٱللَّهَ مُخۡلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ حُنَفَآءَ وَيُقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤۡتُواْ ٱلزَّكَوٰةَۚ وَذَٰلِكَ دِينُ ٱلۡقَيِّمَةِ ۝ ﴾ **(البينة:٥)**

مسند الإمام أحمد. رواه الطبرانى فى الأوسط والصغير سورة البينة ٥.

الاستغفار

قال الله تعالى: ﴿ فَٱصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ ٱللَّهِ حَقٌّ وَٱسْتَغْفِرْ لِذَنۢبِكَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ بِٱلْعَشِىِّ وَٱلْإِبْكَٰرِ ﴿٥٥﴾ ﴾. **(غافر:٥٥)**

وقال تعالى: ﴿ ثُمَّ أَفِيضُوا۟ مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ ٱلنَّاسُ وَٱسْتَغْفِرُوا۟ ٱللَّهَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٩٩﴾ ﴾ (البقرة:١٩٩)

وقال تعالى: ﴿ ٱلَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَآ إِنَّنَآ ءَامَنَّا فَٱغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ ﴿١٦﴾ ٱلصَّٰبِرِينَ وَٱلصَّٰدِقِينَ وَٱلْقَٰنِتِينَ وَٱلْمُنفِقِينَ وَٱلْمُسْتَغْفِرِينَ بِٱلْأَسْحَارِ ﴿١٧﴾ ﴾

(آل عمران:١٦، ١٧)

عن ابن عمر – رَضِيَ اللَّهُ عَنْهما – قال: كنا نعد لرسول الله ﷺ فى المجلس الواحد مائة مرة: رب اغفر لى، وتب على انك أنت التواب الرحيم".

رواه أبو داود والترمذى

عن ابن عباس – رَضِيَ اللَّهُ عَنْهما – قال: قال رسول الله ﷺ: "من لزم الاستغفار جعل الله له من كل ضيق مخرجًا، ومن كل هَمٍّ فرجًا، ورزقه الله من حيث لا يحتسب". **رواه أبو داود وابن ماجه**

وعن عبد الله بن بسر – رضى الله تعالى عنه – قال: قال رسول الله ﷺ: "طوبى لمن وجد فى صحيفته استغفارًا كثيرًا". رواه ابن ماجه قال الحاكم صحيح على شرط البخارى ومسلم.

وعن الفضيل – رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ – قال: استغفار بلا إقلاع توبة الكذابين.

غافر ٥٥.　　البقرة ١٩٩.　　آل عمران ١٦ – ١٧.

صحيح البخارى ومسلم.　　رواه أبو داود وابن ماجه.　　الأذكار للإمام النووى.

سنن أبو داود وابن ماجه.

قال تعالى: ﴿ لَن يَنَالَ ٱللَّهَ لُحُومُهَا وَلَا دِمَآؤُهَا وَلَٰكِن يَنَالُهُ ٱلتَّقْوَىٰ مِنكُمْ ﴾.

الحج ٣٧

قال تعالى: ﴿ قُلْ إِن تُخْفُوا۟ مَا فِى صُدُورِكُمْ أَوْ تُبْدُوهُ يَعْلَمْهُ ٱللَّهُ ﴾.آل عمران ٢٩

عن عائشة – رَضِيَ اللَّهُ عَنْها – قالت: قال النبى ﷺ: "لا هجرة بعد الفتح، ولكن جهاد، ونية، وإذا استنفرتم فانفروا". **متفق عليه**

وعن أبى هريرة – رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ – قال: قال رسول الله ﷺ: "إن الله لا ينظر إلى أجسامكم، ولا إلى صوركم، ولكن ينظر إلى قلوبكم". **رواه مسلم**

عن أبى عبد الله جابر بن عبد الله الانصارى – رَضِيَ اللَّهُ عَنْهما – قال: كنا مع النبى ﷺ فى غزاه فقال: "إن بالمدينة لرجالاً ما سرتم مسيرًا، ولا قطعتم واديًا إلا كانوا معكم حبسهم المرض"

وفى رواية: "إلا شاركوكم فى الأجر" **رواه مسلم**

وروى **البخارى** عن انس – رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ – قال: رجعنا من غزوة تبوك مع النبى ﷺ فقال: "إن أقوامًا خلفنا بالمدينة ما سلكنا شعبًا، ولا واديًا إلا وهم معنا حبسهم العذر". **رواه البخارى.**

الصدق

قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَكُونُوا۟ مَعَ ٱلصَّٰدِقِينَ (١١٩) ﴾

التوبة ١١٩.

وقال تعالى: ﴿ وَٱلصَّٰدِقِينَ وَٱلصَّٰدِقَٰتِ ﴾ الأحزاب ٣٥

و قال تعالى: ﴿ فَلَوْ صَدَقُوا۟ ٱللَّهَ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ (٢١) ﴾. محمد ٢١

الحج ٣٧. آل عمران ٢٩. متفق عليه.
التوبة ١١٩. الأحزاب ٣٥. محمد ٢١.
صحيح البخارى ومسلم.

عن ابن مسعود – رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ – عن النبى ﷺ قال: "إن الصدق يهدى إلى البر، وإن البر يهدى إلى الجنة، وإن الرجل ليصدق حتى يكتب عند الله صديقًا وإن الكذب يهدى إلى الفجور، وإن الفجور يهدى إلى النار، وإن الرجل ليكذب حتى يكتب عند الله كذابًا". متفق عليه

وعن أبى محمد الحسن بن على بن أبى طالب – رَضِيَ اللَّهُ عَنْهما – قال: حفظت من رسول الله ﷺ: "دع ما يريبك إلى ما لا يريبك فإن الصدق طمأنينة، والكذب ريبة". رواه الترمذى

وعن أبى سفيان صخر بن حرب – رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ – فى حديثه الطويل مع هرقل. قال هرقل: فماذا يأمركم – يقصد النبى ﷺ – قال أبو سفيان: يقول: اعبدوا الله وحده، ولا تشركوا به شيئًا، واتركوا ما يقول آباؤكم، ويأمرنا بالصلاة، والصدق، والعفاف، والصلة". متفق عليه

عن أبى ثابت سهل بن حنيف عن النبى ﷺ قال: "من سأل الله تعالى الشهادة بصدق بلغه الله منازل الشهداء، ولو مات على فراشه". رواه مسلم

اليقين والتوكل

وذلك يتحقق بصحة الإيمان، والمعرفة، ومعناه أن يعتقد الإنسان أن الله هو المتصرف فى جميع الأشياء بإرادته وهو المالك بيده ملكوت كل شىء.

والتوكل هو الاعتماد على الله كلية، وجزئية فى جميع الأمور، والأحوال.

قال تعالى: ﴿ وَتَوَكَّلْ عَلَى ٱلْحَيِّ ٱلَّذِى لَا يَمُوتُ وَسَبِّحْ بِحَمْدِهِۦ ۚ وَكَفَىٰ بِهِۦ بِذُنُوبِ عِبَادِهِۦ خَبِيرًا ﴿٥٨﴾ ﴾ (الفرقان:٥٨)

﴿ إِذْ هَمَّت طَّآئِفَتَانِ مِنكُمْ أَن تَفْشَلَا وَٱللَّهُ وَلِيُّهُمَا ۗ وَعَلَى ٱللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ ٱلْمُؤْمِنُونَ ﴿١٢٢﴾ ﴾

(آل عمران ١٢٢)

رياض الصالحين. صحيح البخارى ومسلم. سنن الترمذى.

سورة الفرقان ٥٨. آل عمران ١٢٢. متفق عليه.

قال تعالى: ﴿ فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ لِنتَ لَهُمْ ۖ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ ٱلْقَلْبِ لَٱنفَضُّواْ مِنْ حَوْلِكَ ۖ فَٱعْفُ عَنْهُمْ وَٱسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِى ٱلْأَمْرِ ۖ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُتَوَكِّلِينَ ﴿١٥٩﴾ ﴾. (آل عمران:١٥٩)

قال تعالى: ﴿ وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ ۚ وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُۥٓ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ بَٰلِغُ أَمْرِهِۦ ۚ قَدْ جَعَلَ ٱللَّهُ لِكُلِّ شَىْءٍ قَدْرًا ﴿٣﴾ ﴾ (الطلاق:٣)

(حسبه أى كافيه الله عز وجل).

روى مسلم: عن أبى هريرة – رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ – عن النبى ﷺ قال: (يدخل الجنة أقوام أفئدتهم مثل أفئدة الطير). **رواه مسلم**

قيل معناه المتوكلون على الله.

الدعـــاء

قال الله تعالى: ﴿ وَقَالَ رَبُّكُمُ ٱدْعُونِىٓ أَسْتَجِبْ لَكُمْ ۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِى سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ ﴿٦٠﴾ ﴾. (غافر:٦٠)

قال تعالى: ﴿ ٱدْعُواْ رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً ۚ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلْمُعْتَدِينَ ﴿٥٥﴾ ﴾.

(الأعراف:٥٥)

قال تعالى: ﴿ وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِى عَنِّى فَإِنِّى قَرِيبٌ ۖ أُجِيبُ دَعْوَةَ ٱلدَّاعِ إِذَا دَعَانِ ۖ فَلْيَسْتَجِيبُواْ لِى وَلْيُؤْمِنُواْ بِى لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ ﴿١٨٦﴾ ﴾. (البقرة:١٨٦)

قال تعالى: ﴿ أَمَّن يُجِيبُ ٱلْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ ٱلسُّوٓءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَآءَ ٱلْأَرْضِ ۗ أَءِلَٰهٌ مَّعَ ٱللَّهِ ۚ قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ ﴿٦٢﴾ ﴾. (النمل:٦٢)

صحيح مسلم. آل عمران ١٥٩. الطلاق ٣.
غافر ٦٠. الأعراف ٥٥. البقرة ١٨٦.
النمل ٦٢.

عن النعمان بن بشير - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -عن النبى ﷺ قال: (الدعاء هو العبادة). **رواه الترمذى وأبو داود**

وعن انس - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قال: قال ﷺ: (أَلِظّوا بياذَا الجلال والإكرام). **رواه الترمذى والنسائى**

(ألظوا بكسر اللام وتشديد الظاء معناه الزموا هذه الدعوة، وأكثروا منها).

مسائل فى الدعاء

عن أبى هريرة - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - أن رسول الله ﷺ قال: (أقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد فأكثروا الدعاء). **رواه مسلم**

وعنه أن رسول الله ﷺ قال: (يستجاب لأحدكم ما لم يعجل يقول قد دعوت فلم يستجب لى). **متفق عليه**

وفى رواية لمسلم. (لا يزال يستجاب لأحدكم ما لم يدع بإثم، أو قطيعة رحم، وما لم يستعجل. قيل: يا رسول الله ما الاستعجال؟ قال: يقول قد دعوت وقد دعوت فلم أر يستجب لى فيستحسر عند ذلك، ويترك الدعاء). **رواه مسلم**

وعن عبادة بن الصامت - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - أن رسول الله ﷺ قال: "ما على الأرض مسلم يدعو الله بدعوة إلا أتاه الله إياها، أو صرف عنه من السوء مثلها ما لم يدع بإثم، أو قطيعة رحم. فقال رجل من القوم: إذًا نكثر. قال: الله أكثر".

رواه الترمذى

سنن الترمذى والنسائى. صحيح مسلم. سنن أبى داود وابن ماجه والنسائى.

الاستقامة

معنى الاستقامة لزوم الطاعة لله – عز وجل – وهى من جوامع الكلم، وهى نظام الأمور.

قال تعالى: ﴿ فَٱسْتَقِمْ كَمَآ أُمِرْتَ وَمَن تَابَ مَعَكَ وَلَا تَطْغَوْا۟ ۚ إِنَّهُۥ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿١١٢﴾ ﴾. (هود:١١٢)

قال تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ قَالُوا۟ رَبُّنَا ٱللَّهُ ثُمَّ ٱسْتَقَـٰمُوا۟ تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ ٱلْمَلَـٰٓئِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا۟ وَلَا تَحْزَنُوا۟ وَأَبْشِرُوا۟ بِٱلْجَنَّةِ ٱلَّتِى كُنتُمْ تُوعَدُونَ ﴿٣٠﴾ نَحْنُ أَوْلِيَآؤُكُمْ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَفِى ٱلْـَٔاخِرَةِ ۖ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَشْتَهِىٓ أَنفُسُكُمْ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَدَّعُونَ ﴿٣١﴾ نُزُلًا مِّنْ غَفُورٍ رَّحِيمٍ ﴿٣٢﴾ وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّن دَعَآ إِلَى ٱللَّهِ وَعَمِلَ صَـٰلِحًا وَقَالَ إِنَّنِى مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ ﴿٣٣﴾ ﴾.

(فصلت ٣٠: ٣٣)

و قال تعالى: ﴿ قُلْنَا ٱهْبِطُوا۟ مِنْهَا جَمِيعًا ۖ فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُم مِّنِّى هُدًى فَمَن تَبِعَ هُدَاىَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٣٨﴾ ﴾. (البقرة:٣٨)

﴿ أُو۟لَـٰٓئِكَ أَصْحَـٰبُ ٱلْجَنَّةِ خَـٰلِدِينَ فِيهَا جَزَآءًۢ بِمَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿١٤﴾ ﴾.(الاحقاف:١٤)

وعن أبى عمرو وقيل بن سفيان بن عبد الله – رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ – قال: قلت: يا رسول الله قل لى فى الإسلام قولاً لا أسأل عنه أحدًا غيرك. قال: قل آمنت بالله ثم استقم". **رواه مسلم**

عن أبى هريرة – رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ – قال: قال رسول الله ﷺ: "قاربوا، وسددوا، واعلموا أنه لن ينجوا أحد منكم بعمله. قالوا: ولا أنت يا رسول الله؟ قال: ولا أنا إلا أن يتغمدنى الله برحمة منه وفضل". **رواه مسلم**

(المقاربه: القصد الذى لا غلو فيه، ولا تقصير).

السداد – الاستقامة والإصابة.

صحيح مسلم. سورة هود ١١٢. فصلت ٣٠: ٣٣.

البقرة ٣٨. الأحقاف ١٤.

الصبـــر

قال الله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱصۡبِرُواْ وَصَابِرُواْ وَرَابِطُواْ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمۡ تُفۡلِحُونَ ﴿٢٠٠﴾ ﴾. (آل عمران:٢٠٠)

وقال تعالي: ﴿ وَلَنَبۡلُوَنَّكُم بِشَيۡءٖ مِّنَ ٱلۡخَوۡفِ وَٱلۡجُوعِ وَنَقۡصٖ مِّنَ ٱلۡأَمۡوَٰلِ وَٱلۡأَنفُسِ وَٱلثَّمَرَٰتِۗ وَبَشِّرِ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴿١٥٥﴾ ﴾. (البقرة:١٥٥)

وقال تعالى: ﴿ وَلَمَن صَبَرَ وَغَفَرَ إِنَّ ذَٰلِكَ لَمِنۡ عَزۡمِ ٱلۡأُمُورِ ﴿٤٣﴾ ﴾. (الشورى:٤٣)

وقال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱسۡتَعِينُواْ بِٱلصَّبۡرِ وَٱلصَّلَوٰةِۚ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴿١٥٣﴾ ﴾

(البقرة:١٥٣)

وقال تعالى: ﴿ وَلَنَبۡلُوَنَّكُمۡ حَتَّىٰ نَعۡلَمَ ٱلۡمُجَٰهِدِينَ مِنكُمۡ وَٱلصَّٰبِرِينَ وَنَبۡلُوَاْ أَخۡبَارَكُمۡ ﴿٣١﴾ ﴾

(محمد الآية ٣١)

والآيات بالصبر، والأمر بها، وبيان فضله كثيرة، معروفة عن أبى مالك الحارث بن عاصم الأشعرى – رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ – قال: قال رسول الله ﷺ: "الطهور شطر الإيمان، والحمد لله تملأ ما بين السموات، والصلاة نور، والصدقة برهان، والصبر ضياء، والقرآن حجة لك، أو عليك كل الناس يغدو فبائع نفسه فمعتقها أو موبقها. **رواه مسلم**

وعن أبى سعيد بن مالك بن سنان الخدرى – رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ – أن ناسًا من الأنصار سألوا رسول الله ﷺ فأعطاهم، ثم سألوه فأعطاهم؛ حتى نفد ما عنده. فقال لهم – حين أنفق كل شيء بيده –: "ما يكن من خير فلن أدخره عنكم، ومن يستغن يغنه الله، ومن يتصبر يصبره الله، وما أعطى أحد عطاء خيرًا، وأوسع من الصبر" متفق عليه

الالتزام بما ورد عن الرسول ﷺ

صحيح مسلم. سورة البقرة ١٥٣، ١٥٥. الشورى ٤٣.
آل عمران ٢٠٠. محمد ٣١. متفق عليه

مما سبق يتضح أن رسول الله ﷺ كره النشرة، وشفاه الله عز وجل من عنده، وما كان شفاءً له كان شفاءً لنا، ولقد كان شفاؤه بالقرآن نزل جبريل عليه السلام على رسولنا بالمعوذتين فبرأ بإذن الله، وأنفع ما يستعمل فى ذلك لإذهاب السحر ما أنزل الله على رسوله فى إذهاب ذلك.

وكما جاء فى الحديث لم يتعوذ المتعوذ بمثلها، وكذلك قراءة آية الكرسى فإنها مطرده للشيطان، ثم ما جاء فى فضل بعض الآيات مثل الفاتحة فهى يقال لها الشفاء

فضل الفاتحة

أورد الدرامى مرفوعًا عن أبى سعيد عن النبى ﷺ فاتحة الكتاب شفاء من كل سم. **رواه الدارمى**

وروى مسلم فى صحيحه، والنسائى فى سننه من حديث أبى الأحوص سلام ابن سليم عن عمار بن زريق عن عبد الله بن عيسى عن عبد الرحمن بن أبى ليلى عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال: بينما رسول الله ﷺ وعنده جبريل إذ سمع نقيضًا فوقه فرفع جبريل بصره إلى السماء فقال: هذا باب قد فتح من السماء ما فتح قط قال: فنزل منه ملك فأتى النبى ﷺ فقال: أبشر بنورين قد أوتيتهما لم يؤتهما نبى قبلك فاتحة الكتاب، وخواتيم سورة البقرة لم تقرأ حرفًا منهما إلا أوتيته. **رواه مسلم**

التعوذ بالله من الشيطان الرجيم ومن شياطين الإنس

روى الإمام أحمد فى مسنده عن أبى ذر – رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ – قال: قال رسول الله ﷺ: "يا أبا ذر تعوذ بالله من شياطين الإنس، والجن. فقلت: أو للإنس شياطين؟ قال: نعم". **رواه الإمام أحمد**

ومعنى أعوذ بالله من الشيطان الرجيم فقلت: أى أستجير بجناب الله من الشيطان الرجيم أن يضرنى فى دينى، أو دنياى، أو يصدنى عن فعل ما أمرت به، أو يحثنى على فعل ما نهيت عنه فإن شيطان الجن لا يكفه عن الإنسان إلا الله

صحيح مسلم.   مسند الإمام أحمد   رواه الدارمى.

- عز وجل - ولهذا أمر تعالى بمصانعه شيطان الإنس، ومدارته بإسداء إليه ليرده إلى طبعه عما هو فيه من الأذى.

وأمر بالاستعاذة من شيطان الجن؛ لأنه لا يقبل مهادنه ولا يؤثر فيه جميل؛ لأنه شرير بالطبع ولا يكفه عنك إلا الذى خلقه.

وهذا المعنى فى ثلاث آيات من القرآن فى ثلاث صور فى سورة الأعراف.

قال تعالى: ﴿ خُذِ ٱلۡعَفۡوَ وَأۡمُرۡ بِٱلۡعُرۡفِ وَأَعۡرِضۡ عَنِ ٱلۡجَٰهِلِينَ ١٩٩ ﴾.

(لأعراف:١٩٩)

هذا فيما يتعلق بمعاملة الأعداء من البشر، أما فيما يتعلق بمعاملة شيطان الجن.

قال تعالى:

﴿ وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ مِنَ ٱلشَّيۡطَٰنِ نَزۡغٌ فَٱسۡتَعِذۡ بِٱللَّهِۚ إِنَّهُۥ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ٢٠٠ ﴾.

(الأعراف:٢٠٠)

وفى سورة المؤمنون قال تعالى: ﴿ ٱدۡفَعۡ بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُ ٱلسَّيِّئَةَۚ نَحۡنُ أَعۡلَمُ بِمَا يَصِفُونَ ٩٦ وَقُل رَّبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنۡ هَمَزَٰتِ ٱلشَّيَٰطِينِ ٩٧ وَأَعُوذُ بِكَ رَبِّ أَن يَحۡضُرُونِ ٩٨ ﴾. **(المؤمنون ٩٦: ٩٨)**

وفى سورة فصلت قال تعالى: ﴿ وَلَا تَسۡتَوِي ٱلۡحَسَنَةُ وَلَا ٱلسَّيِّئَةُۚ ٱدۡفَعۡ بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُ فَإِذَا ٱلَّذِي بَيۡنَكَ وَبَيۡنَهُۥ عَدَٰوَةٞ كَأَنَّهُۥ وَلِيٌّ حَمِيمٞ ٣٤ وَمَا يُلَقَّىٰهَآ إِلَّا ٱلَّذِينَ صَبَرُواْ وَمَا يُلَقَّىٰهَآ إِلَّا ذُو حَظٍّ عَظِيمٖ ٣٥ وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ مِنَ ٱلشَّيۡطَٰنِ نَزۡغٞ فَٱسۡتَعِذۡ بِٱللَّهِۖ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡعَلِيمُ ٣٦ ﴾. **(فصلت: ٣٤- ٣٦)**

سورة الاعراف ١٩٩، ٢٠٠. المؤمنون ٩٦- ٩٨. فصلت ٣٤- ٣٦.

البسملة

قال الإمام أحمد فى سنده: حدثنا محمد بن جعفر شعبه عن عاصم سمعت أبا تميمه يحدث عن رديف النبى ﷺ قال: عثر بالنبى ﷺ فقلت: تعس الشيطان. فقال النبى ﷺ: "لا تقل تعس الشيطان فإنك إذا قلت تعس الشيطان تعاظم، وقال: بقوتى صرعته، وإذا قلت بسم الله تصاغر؛ حتى يصير مثل الذباب". **رواه الإمام أحمد**

(وهذا من تأثير بركة بسم الله ولهذا تستحب فى أول كل عمل وقول).

آية الكرسي

لها شأن عظيم، وقد صح فى الحديث عن رسول الله ﷺ بأنها أفضل آية فى كتاب الله.

أورد الحاكم فى مستدركه: حدثنا على بن حشاد حدثنا بشر بن موسى حدثنا الحميدى حدثنا سفيان حدثنى حكيم بن جبير الأسدى عن أبى صالح عن أبى هريرة أن رسول الله ﷺ قال: سورة البقرة فيها آية سيد آى القرآن لا تقرأ فى بيت فيه شيطان إلا خرج منه آية الكرسى. **رواه الحاكم**

قال الحافظ أبو يعلى الموصلى: حدثنا أحمد بن إبراهيم الدروقى حدثنا ميسرة عن الأوزاعى عن يحى بن أبى كثير عن عبيده عن أبى لبابه عن عبد الله بن أبى كعب أن أباه كان له جرف فيه تمر قال: فكان أبى يتعاهده فوجده ينقص قال: فحرسه ذات ليلة فإذا هو بدابه شبيه الغلام المحتلم قال: فسلمت عليه فرد السلام قال: فقال له: من أنت جنى أم إنسى؟ قال: جنى. قال: فقال له: ناولنى يدك. قال: فناوله يده فإذا يد كلب. فقلت: هكذا خلق الجن. قال: لقد علمت الجن ما فيهم أشد منى. قلت: فما حملك على ما صنعت؟ قال: بلغنى أنك رجل تحب الصدقة فأحببنا أن نصيب من طعامك. قال: فقال له أبى: فما الذى يجيرنا منكم؟ قال: هذه الآية آية الكرسى، ثم غدا إلى النبى ﷺ فأخبره فقال النبى ﷺ: "صدق الخبيث".

رواه الحافظ أبو يعلى والحاكم

مسند الإمام أحمد.

رواه الحافظ أبو يعلى والحاكم.

ذكر آخر سورة البقرة

قال أبو عيسى الترمذى

حدثنا بندار حدثنا عبد الرحمن بن مهدى حدثنا حماد بن سلمه عن أشعث بن عبد الرحمن الحرمى عن أبى قلابه عن أبى الأشعث الصنعانى عن النعمان بن بشير عن النبى ﷺ قال: "إن الله كتب كتاب قبل أن يخلق السموات والأرض بألفى عام أنزل منه آيتين ختم بهما سورة البقرة، ولا يقرأ بهن دار ثلاثة ليال فيقربه شيطان". **رواه الترمذى**

وقد رواه الحاكم فى مستدركه من حديث حماد بن سلمه، وقال: صحيح على شرط مسلم.

قراءه سورة البقرة

روى الترمذى والنسائى وأحمد ومسلم: من حديث سهيل بن أبى صالح عن أبيه عن أبى هريرة - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - أن رسول الله ﷺ قال: "لا تجعلوا بيوتكم قبورًا فإن البيت الذى تقرأ فيه سورة البقرة لا يدخله شيطان".

رواه **الترمذى والنسائى وأحمد ومسلم**

حدثنا أيوب بن بلال حدثنى أبو بكر بن أبى أويس عن سليمان بن بلال عن محمد بن عجلان عن أبى إسحاق عن أبى الأحوص عن عبد الله بن مسعود قال: قال رسول الله ﷺ: "لا ألفين أحدكم يضع رجليه على الأخرى يتغنى، ويدع البقرة يقرؤها فإن الشيطان ينفر من البيت تقرأ فى سورة البقرة، وإن أصغر البيوت الصفر من كتاب الله".

وروى الدارمى فى مسنده: عن ابن مسعود قال: ما من بيت تقرأ فيه سورة البقرة إلا خرج منه الشيطان وله صراط، وقال: إن لكل شيء سنامًا، وإن سنام القرآن سورة البقرة، وإن لكل شيء باب، وإن باب القرآن المفصل". **رواه الدارمى**

وروى أيضا من طريق الشعبى قال: قال عبد الله بن مسعود من قرأ عشر آيات من سورة البقرة فى ليلة لم يدخل ذلك البيت شيطان تلك الليلة أربع من أولها، وآية الكرسى، وآيات بعدها، وثلاث من آخرها. **رواه الدارمى**

سنن الترمذى والنسائى. ومسند الإمام أحمد والدارمى. صحيح مسلم.

وفى رواية: لم يقربه، ولا أهله شيطان يومئذ، ولا شيء يكرهه، ولا يقرأن على مجنون إلا أفاق.

قال الإمام أحمد: حدثنا أبو نعيم بشر بن مهاجر حدثنى عبد الله بن بريده عن أبيه قال كنت جلسا عند النبى ﷺ فسمعته يقول: "تعلموا سورة البقرة فإن أخذها بركة، وتركها حسرة، ولا تسطيعها البطلة". (البطلة هم السحرة).[1] **رواه الإمام أحمد**

الدواء بالعجوة من السحر والوقاية منه

روى البخارى فى صحيحه: حدثنا على حدثنا مروان أخبرنا هاشم عن عامر ابن سعد عن أبيه - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قال: قال النبى ﷺ: "من اصطبح كل يوم تمرات عجوة لم يضره سم، ولا سحر ذلك اليوم إلى الليل". **صحيح البخارى ومسلم**

قال غيره: سبع تمرات.

حدثنا إسحاق بن منصور أخبرنا أبو أسامه حدثنا هاشم بن هاشم قال: سمعت عامر بن سعد سعدًا - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - يقول: سمعت رسول الله ﷺ: يقول: "من تصبح بسبع تمرات عجوة لم يضره ذلك اليوم سم، ولا سحر". **رواه الترمذى**

الأذكار والأدعية المأثورة عن النبى ﷺ

هذه الأدعية بمثابة الحصن الذى يتحصن فيه الإنسان من أعدائه، وذلك بما جاء فى فضل الأدعية، والأذكار، وهى موجودة معلومة مثل: أذكار الصباح، والمساء، والحفاظ على قراءتها باستمرار.

والدعاء من أهم الأسباب، وهو الأخذ بالنجاة، ولكن هناك مسببات يجب الأخذ بها

أولا: صدق النية فى التوكل على الله، والدعاء.

ثانيا: التجرد والإرادة لله وحده.

ثالثا: البعد عن أسباب الاستجابة مثل: أكل الحرام، والشبهات.

سنن الترمذى. مسند الإمام أحمد. صحيح البخارى ومسلم.

رابعا: عدم الإصرار على الذنوب، والتوبة منها، وكذلك المظالم.

خامسا: تحرى أوقات الدعاء مثل: السجود، وعند النداء - وهو الآذان - وكذلك بين الآذان والإقامة، وعقب الصلوات، ووقت السحر، وفى الأيام الشريفة كيوم الجمعة فيها ساعة لا يرد فيها الدعاء.

سادسا: الالتزام بمنهج الله - عز وجل - وإتباع أوامره، واجتناب نواهية فى كل ما أمر به، ونهى عنه.

سابعا: الصدقة، وما جاء فى فضلها فهى من أفضل الأعمال، وأحسنها، ولابد أن تكون من مال حلال، خالص؛ حتى يتقبلها الله - عز وجل -.

فالله لا يقبل صدقه من حرام.

ثامنا: قراءة القرآن باستمرار فهو شفاء لما فى الصدور، وهو من أعظم الذكر، ومن أحب الأعمال إلى الله - عز وجل -.

تاسعا: عسل النحل لما فيه أيضا من الشفاء وكما ورد فى الحديث عن رسول الله ﷺ.

ما ينبغى على المسلم

ينبغى على كل مسلم أن يلتزم بما جاء فى القرآن الكريم، والسنة النبوية الشريفة، وأن يبتعد عن أولئك الذين يظهرون أنهم مسلمون يعالجون الناس، وفى الحقيقة هم كافرون، مضلون، يجلبون الكفر لأنفسهم، وللناس باعوا أنفسهم للشيطان، وكانوا أعوانه.

وكما سبق وقرأت فى هذا الكتاب أن هناك شياطين من الجن والإنس فهؤلاء قرناء لهؤلاء فهل تتوقع أن يكون شفاءك على يد كافر بالله عز وجل.

لا تغتر بهؤلاء الفاسقين ما هم إلا شياطين يضلون الناس ويكتسبون من ورائهم الأموال الطائله مفسدون فى الأرض مفسدون للخلق يصدون عن طريق الهدى والرشاد أئمة الضلال. فكن محترزا لنفسك والعلاج بيدك لا بيد أحد آخر والله عز وجل هو الشافى ولا يقع فى ملكه إلا ما أراد.

والعقيدة الصحيحة هى الأساس الذى يبنى عليه فلذلك أخى المسلم ينبغى عليك أن تكون فى طاعة الله – عز وجل – وكن من أوليائه حتى تستوجب معونة الله، وكن على ثقة أن الله ناصرًا أولياءه الذين اتبعوا أوامره، واجتنبوا نواهيه، واحرص على ما ينفعك، والتزم بمنهج الله – عز وجل – وانظر إلى أمرك، ولا تتبع سبيل الشيطان فالشيطان عدو الإنسان لا يريد إلا هلاكه بأى شكل فهى حرب دائمة.

لا تذهب أيها المسلم إلى هؤلاء المضلون أنصار الشيطان فهؤلاء باعوا أنفسهم للشيطان من أجل المال لا تثق بهم.

نعلم جميعا أن المريض يتمنى الشفاء بأى شكل ولكن هذا الشفاء بيد الله وحده وإذا لم يشفه الله عز وجل فمن يشفيه وإذا لم يكن شفاءه من القرآن فكيف يكون شفاءه عند هؤلاء الجهال الكاذبون.

من لا يشفيه القرآن فلا شفاء له، إياك والانخداع وراء هؤلاء المفسدون، وانظر فى عاقبة من مات منهم لا تجد – أعاذنا الله – إلا سوء الخاتمة، وهى دلالة على العذاب والنقمة والغضب من الله – عز وجل – وكفى بذلك شاهدًا على هذا، وانظر إلى حالهم، وتحسس أخبارهم لن تجد سوى ما أخبرتك به، وانظر إلى حالهم قبل وفاتهم لن تجد فيهم خيرًا أبدا. فانظر، واعتبر، واختار لنفسك ما تريد.

خاتمة

الحمد لله على هذه الرسالة البسيطة، وقد ألقيت بعض الضوء على السحر والساحرون، وحقيقتهم، وكذلك عقوبتهم، وما ذكره الأئمه العظام فى هذا الشأن، وما ذكروه من القرآن الكريم، وما جاء فى السنه الشريفه، والأحكام الشرعيه فى هؤلاء المخالفون للعقيده المرتكبون لما حرم الله عز وجل فكن على بصيره، وانظر فى أمرك فلعل فى ذهابك إلى أحد من هؤلاء قد ذهبت بدينك إذا اعتقدت أنه ينفع، أو يضر، أو يفعل ما أراد، وإذا أخبرك أى منهم بأشياء من مضمرات النفوس فاعلم أنها من خصائص الساحرون، والعرافون، أو من يدعى منهم المكاشفه، ويظن بأنه مكشوف عنه الحجاب ماذاك إلا شيطان.

أيها المسلم اغلق هذا الباب، وافتح بابك مع الله – عز وجل – وإذا استعنت فاستعن بالله القادر، وراجع نفسك فى جميع أمورك فلعلك ترتكب بعض الأمور المنهى عنها شرعا، وهى التى تسبب ذلك.

و السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

الفهرس

المراجع

- المصحف الشريف الناشر المكتبى " شركة حرف "
- تفسير القرآن العظيم لابن كثير
- صحيح البخارى ومسلم
- مسند الإمام احمد
- سنن أبى داود والترمذى وابن ماجه والنسائى
- الترغيب والترهيب من الحديث الشريف للحافظ المنذرى
- الأذكار للإمام النووى
- رياض الصالحين للإمام النووي
- الداء والدواء لابن القيم